الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور
خنشلة

- قسم اللغة والأدب العربي
- شعبة: أدب عربي
- التخصص: أدب حديث و معاصر

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة الماستر

لغة القص في المجموعة القصصية" التمتمات المتجمدة للغجري الأخير" – لأشرف مسعي-

إعداد الطلبة:

❋جبايلي سارة

❋نصراوي وئام

إشراف الدكتورة:

❋مساعدية نسيبة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
سمية فالق	أستاذ التعليم العالي	عباس لغرور – خنشلة–	رئيسا
مساعدية نسيبة	أستاذ محاضر –أ–	عباس لغرور – خنشلة–	مشرفا ومقررا
إيمان مرداسي	أستاذ محاضر –أ–	عباس لغرور – خنشلة–	مناقشا

السنة الجامعية : 2023-2024

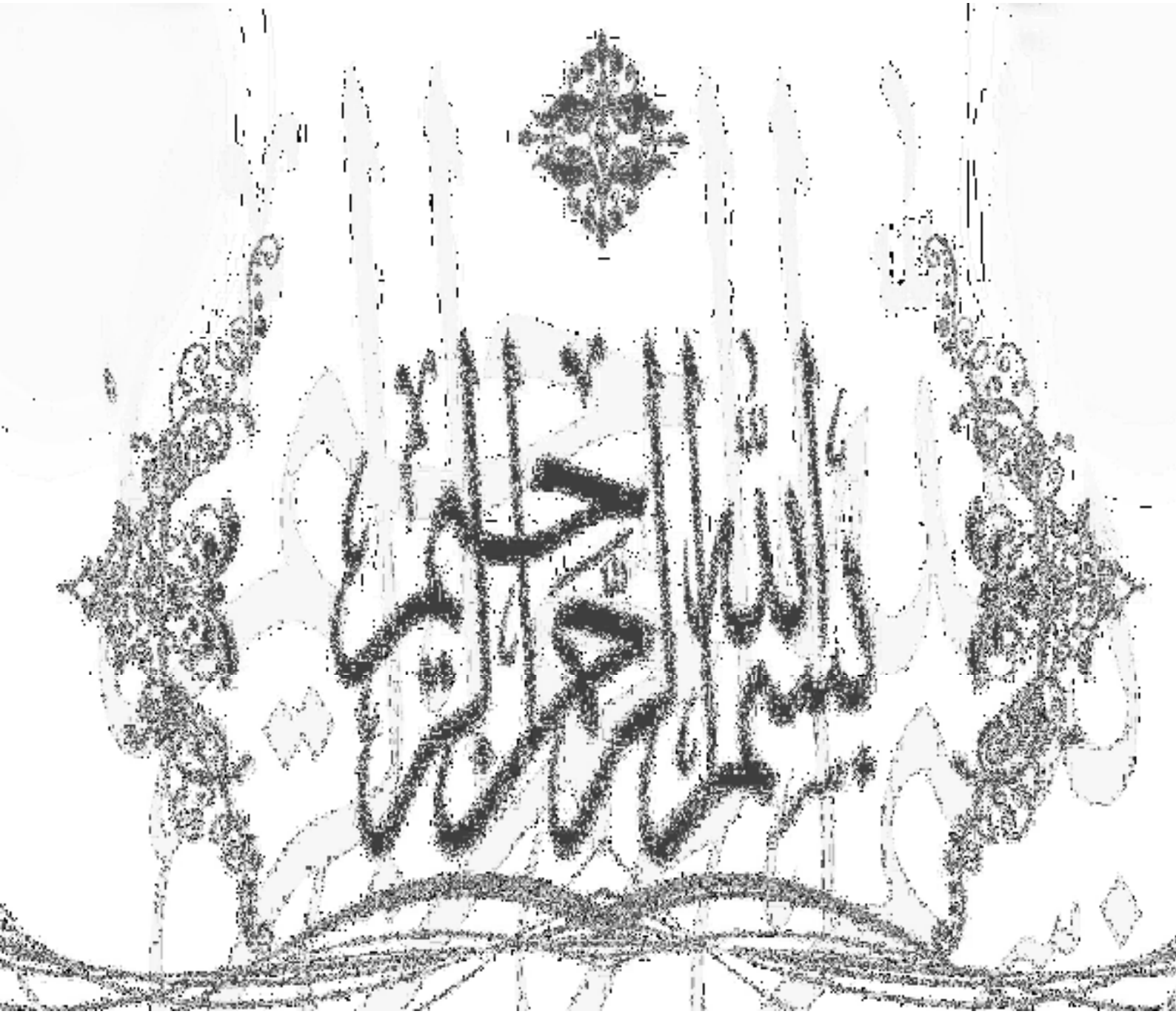

شكـــر
و عـرفـــا ن

الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات، يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الطاهر، الوعد، الأمين وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

وانطلاقا من باب "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل للدكتورة " مساعدية نسيبة ".

التي تفضلت بقبول الإشراف على هذا العمل المتواضع، والتي منحتني من وقتها ومن بحر معلوماتها وخبرتها وتوجيهاتها وإرشاداتها القيمة فأسأل الله العزيز أن يجازيها عني خير الجزاء.

كما لا أنسى أن أشكر هيئة اللجنة المناقشة على كرمهم وصبرهم في الاضطلاع على المذكرة ولكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد

شكر خاص : بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى« وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب » يسرنا و يشرفنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى الأستاذ المحترم "أشرف مسعي" كاتب المجموعة القصصية التي قمنا بدراستها في مذكرة تخرجنا ،على تواضعه لنا و على مجهوداته الخاصة وكل ما قدمه لنا من من نصائح وتوجيهات قيمه خلال مرحلة إنجاز المذكرة ، لك منا فائق الشكر و الإحترام و عظيم الإمتنان راجية من الله أن يحفظك ويشرح صدرك و ييسر دربك بارك الله فيك.

إهـدا ء

مقدمة

مقدمة

كانت القصة منذ أقدم العصور ، وما زالت حتى وقتنا الحاضر من أكثر الفنون الأدبية تداولا بين البشر، رغم إختلاف مشاربهم، و أذواقهم ،وثقافتهم ،حيث كان الناس منذ القدم يلتفون حول القاص، وهو يحكي لهم أخبار الأمم السابقة والأحداث التي جرت بينهم في الماضي .

وتعد القصة ظاهرة بشرية عميقة الجذور في علاقة الإنسان بالحياة، فلم تقف عند أمة دون أمة ،أو شعب دون شعب ، أو حضارة دون حضارة، فهي تراث إنساني مشترك بين جميع البشر.

و يعتبر فن القصة أنه فن السرد والترويج للأحداث والشخصيات بطريقة إبداعية وجذابة، و يهدف إلى إيجاد تجربة تفاعلية مع القارئ أو المشاهد، وتأثيرهم عاطفياً أو عقلياً أو حتى سلوكياً.

ولعل أكثر الأجناس الأدبية إنتشارا "القصة القصيرة" ، التي شهدت تطورا واضحا في الساحة الأدبية، وأصبحت تزاحم الآداب النثرية كالرواية والمسرحية، الحكايات الشفهية...الخ القصة القصيرة أدب ثري ،ممتزج بالخيال ذو طبيعة سردية، يقوم على مجموعة من العناصر الأساسية ،فالقصة القصيرة قصة نثرية خيالية مختصرة تكون أقصر من الرواية ،وتتناول عادة شخصيات قليلة فقط، لا تتجاوز العشرة آلاف كلمة تهدف إلى تقديم حدث وحيد، غالبا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود تعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة ، وهناك من يعرف القصة القصيرة على أنها سردٌ قد يكون واقعيًا أو خياليًا، لأحداث شعرية أو نثرية تهدف إلى إثارة الإهتمام وإمتاع المتلقي وإقناعه بفكرة ما وتثقيفه، فالقصة هي عدد كبير من الأحداث الخيالية ،التي تحكي حياة عدة أشخاص، حيث تفسر تجربة حدثت لمجموعة من الأشخاص أو البشر، وتعالجها بشكل معين ،حيث يتخذ من اللغة المادة الأولى له ،تشغل اللغة في الإبداع الأدبي بشكل عام وفي السرد القصصي بشكل خاص،

مكانه مهمة ،بل إن القصة لا تكتسب قيمتها وتميزها إلا من خلال لغتها الخاصة، التي تميزها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى ،لأن قصر نصها لا يمهل المبدع ليشتغل بشكل عميق، على المكونات القصصية الأخرى، لذا فاللغة تمثل الأداة الأساسية في التشكيل الفني للقصة، لما تحمله من أبعاد جمالية ،وفنية و أسلوبية، التي يعتمدها المبدع في خلق عمله الفني، فهي عماد السرد و ضلعه الثابت ،وهذا ما يجعل من لغة القصة موضوعا مهما للدراسة .

وهذا ما سنراه في موضوع بحثنا الذي يحمل عنوان " دراسة لغة القص في المجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير " للكاتب الجزائري الشاب أشرف مسعي، وهي مجموعة متميزة ،تحتوي على 17 قصة مختلفة تعالج مجموعة من المواضيع، في مجملها تحكي عن الهموم الشخصية و الأسرية، فساد السياسيين، وأوضاع المهاجرين والمهجرين من أوطانهم ،و السمة الغالبة على اللغة التي وظفها مسعي أنها لغة مكثفة ومميزة ،فهي عبارة عن مزيج من القوة و البساطة في الوقت ذاته ،كما احتوت هذه المجموعة على ميزة خاصة، وهي تعدد اللغات أو ما يسمى بتعدد الأصوات أو ما يطلق عليه مصطلح البوليفونية ،وهذه الأخيرة تعد سمة بارزة ،في جعل قصصه تحمل أبعادا فنية ،وجمالية بلغة رصينة وأسلوب متنوع (من سرد ووصف وحوار).

وهذا من الأسباب القوية التي تقف وراء اختيارنا لمدونته القصصية موضوعا لرسالتنا هذه، إضافة إلى عزوف الباحثين عن الدراسة التحليلية للقصة الجزائرية عامة و من حيث اللغة خاصة ،رغم أهميتها البالغة ودورها في الأدب و القصة بشكل محدد ، كما أن شخصية الكاتب أشرف مسعي مجهولة لدى الكثيرين من الجزائريين، رغم جمال كتاباته وأسلوبه ،ولعل صفحات هذا البحث المتواضع تكون سببا في تسليط الضوء على هذا الكاتب الشاب ، ومن جانب آخر كون القصة فن أدبي جذاب ، ومشوق ويروح عن النفس ، يخلو من الملل لجمال لغته، وقصر نصوصه وتنوعها بين الواقع والخيال والجد والهزل .

وانطلاقا مما سبق تنشأ إشكالية موضوع بحثنا (لغة القص في المجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير لأشرف مسعي) :

كيف وظف الكاتب أشرف مسعي اللغة لإبراز التجليات الفنية، و الجمالية، و الوظيفية في كتاباته ولطرح أفكاره في مجموعته القصصية؟ وماهي الأساليب التي اعتمدها في كتابة هذه المجموعة القصصية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الفني التحليلي، الذي استعنا به في استقرائنا للغة القص في المجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير .

وبناء على ذلك فقد اعتمدنا خطة بحث اقتضت أن تكون مقسمة الى فصلين ، تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة ،حيث أدرجنا في الفصل الاول المعنون ب" جهاز مفاهيمي" عرضنا فيه أهم المصطلحات والعناصر الخاصة بالقصة القصيرة ،وكذا أساليب القص ، أما الفصل الثاني المعنون ب" التجليات الفنية للغة القص في المجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير أنموذجا وتتضمن عدة عناصر، بدأناها بشعرية اللغة (الفصحى ،والعامية، و الاجنبية الدخيلة)،وكذا قمنا بدراسة تعددية الأصوات في كل المجموعة، و الأساليب المتبعة في الكتابة ، كما خصصنا جزءا لتقنيات الوصف المعتمدة في المجموعة ،وكذا بعض من تداخل الاجناس فيها ،وأنهينا بحثنا بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج وفحصنا مدى استطاعتنا للإجابة عن إشكالية البحث المطروحة.

قد إستعنا في دراستنا ، على المجموعة القصصية" التمتمات المتجمدة للغجري الأخير" ل أشرف مسعي كمصدر للدراسة، كما تزودنا بمجموعة من المراجع كانت عونا لنا في غمار هذا البحث أهمها :

- "فن كتابة القصة" لفؤاد قنديل
- "فن كتابة القصة" لحسين قباني

- "مقدمة في نظرية الأدب" لتليمة

الفصل الأول:

الجهاز المفاهيمي

- ⊙ مفهوم القصة.
- ⊙ مفهوم القصة القصيرة.
- ⊙ خصائص القصة القصيرة .
- ⊙ عناصر القصة القصيرة .
- ⊙ أساليب القص

1. مفهوم القصة:

عرف العرب على مر العصور فنون النثرية مختلفة عبروا من خلالها عما تعيشه المجتمعات؛ وما يجول في خواطرهم، عرفت في العصر الحديث بالفن القصصي بأشكال مختلفة.

أ-لغة:

عرفها ابن منظور في لسان العرب «والقصة الخبر وقص علي خبره قصا وقصصا اورده والقَصص بفتح القاف، الخبر المقصوص، والقِصص بكسر القاف، جمع القصة التي تكتب، والقاص وهو الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها»[1]

وردت القصة في القرآن الكريم في قوله تعالى « قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَا نَبغِ فَأرتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا » سوره الكهف (64).

وقد ورد الفعل "قَصَّ" في نحو عشرين موضعا بالقرآن الكريم، وكلها بمعنى أخبر، وروى[2] » في مثل قوله سبحانه:

-«فَلَمَّا جَاءُه وقَصَّ عَلَيهِ القَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ» سورة القصص (25) .

-«قَالَ يَا بُنِيَّ لَا تَقصُص رُؤيَاكَ عَلَى إِخوَتِكَ» سورة يوسف (5).

-«تِلكَ القُرَى نَقُصُ عَليْكَ مِن أَنبَائِهَا» سورة الاعراف (1).

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، لبنان، دار صاد، ط 2010،م7) ص74.

[2]فؤاد قنديل، فن كتابه القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية- شهرية (123) تد: ممدوح بدران، يونيو 2002 ص(27-26)

ب- اصطلاحا:

تعددت مفاهيم مصطلح القصة فهي: «قلب من قوالب التعبير يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينه تجري بين شخصية وأخرى، أو شخصيات متعددة يعتمد في قصها وسردها على عنصر التشويق حتى يصل بالقارئ أو السامع الى نقطة معينه تتأزم فيها الأحداث وتسمى العقدة ويتطلع المرء معها إلى الحل»[1],

إذا فهي فن من الفنون النثرية تقوم على عناصر أساسية، الشخصيات والزمان والمكان.

وفي مفهوم آخر: «القصة حوادث يخترعها الخيال وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع، كما تعرضه كتب التاريخ والسير، وإنما تبسط امامنا صوره مموهة منه»[2] أي أن القصة تعتمد على الخيال بعيدا عن الواقع، فليس غرضها تنقل لنا الواقع فذلك يكون في الكتب التاريخية، فهي بذلك تعرض لنا صورة مموهه للواقع.

القصة إذا مجموعه من الأحداث وفقد زمن ومكان خاص، حيث تنسجم شخصيات ضمن تلك الظروف الأزمنة تمر عبر مراحل مختلفة عقدة وصراع ثم النهاية.

ومن هذه التعاريف وما سبق طرحه تبين لنا ان القصة من الفنون الأدبية التي لاقت اهميه كبيره في الادب العربي، لأنها ليست حكرا على فئة معينة فبلغتها البسيطة تحظى بأقبال القراء من شتى المستويات الثقافية.

[1]عزيزة مريدن، القصة والرواية ، دار الفكر بدمشق،شارع سعد الله الجابري ،رقم النشر ، 1970، ص 12

[2]حمد يوسف نجم، فن القصة ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط 1955،ص 8.

2. مفهوم القصة القصيرة

تعددت تعريفات القصة القصيرة عند الدارسين والباحثين العرب والغرب.

أ- عند الغرب: يعرفها "سومرست Soumreste" : « أنها قطعة من الخيال لها وحدة فيها في التأثي، وتقرأ في جلسة واحدة»[1]، أي أنها محدودة الطول وتعتمد على الخيال.

ويعرفها "تشارلتن Charlton": «القصة حكاية تروي نصرا عن وجوه من وجوه النشاط والحركة في حياة الإنسان و خير لها أن تقص قصة عادية عن الإنسان العادي الحقيقي، كما تجري حياته في عالم الواقع المتكرر كل يوم»[2]، ثم يقول: «وإذا فروعة القصة وبراعتها أن تروي حكاية الحوادث المألوفة الواقعية الجارية»[3]،أي أنها لا تروي لنا الواقع كما هو بل يكون للخيال دور كبير فيه .

ومن التعريفين السابقين لاحظنا انهما يختلفان من حيث أن الأول يرى انها قطعة من الخيال، الثاني يرى أنها تعتبر عن تجربة الفرد الحقيقي في قالب يعتمد بشكل كبير على الخيال.

ب- عند العرب:

القصة القصيرة عند العرب يعرفها "فؤاد قنديل" : « والقصة القصيرة واحدة من أحدث الفنون لا يتجاوز عمرها في أحسن الأحوال مائة و خمسون عاما، ورغم ذلك فلا تزال تتقلب على نار التجديد والتجريب »[4].

---

[1]شربيط احمد شربيط ، تطور البنيه الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة(1947 -1985 م) مؤسسة بونا للبحوث والدراسات لنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر ، ط 2013 ، ص 24.

[2]محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأه المعارف جلال خري وشركاه بالإسكندرية، ص4.

[3]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، شرك الامل للطباعة والنشر، تد ممدوح بدران، ط 2002، ص 28.

كما يعرفها "الطاهر مكي " أنها جنس أدبي محدد يقول فهي: « حكاية ادبية تدرك لتقص قصيرة نسبيا، ذات خطة بسيطة وحدث محدد حول جانب من الحياة و بيئات و شخوص، و إنما توجز في لحظة واحد حدثا ذات معنى كبير. »[1]

يذهب الدكتور " شكري عباد " لى راي مفاده: « أن القصة القصيرة ليس لها شكل واحد محدد، وليس لها تكتيك خاص ولا وعاء تصب فيه، بل أن الكاتب جرب أن يوصل انطباعاته بطريقه التي يراها ملائمه ،لأن الشكل فيها يعد جزءا من المضمون و أداة من أدواته»[2].

القصة القصيرة فن نثري أدبي، تكون مختصرة وتعتمد على عنصر مركزي واحد قائمة بذلك على وحدة الموضوع.

مما سبق نخلص إلى أنه لم يتم الاتفاق على تعريف محدد، وبهذا فقد تعددت واختلفت الآراء، لكن ما نصل إليه القصة القصيرة نوعا أدبي ظهر في العصر الحديث، مختلف عن باقي الانواع الأدبية يتميز بخصائص فنيه جعلته، فنا قائا بذاتي له كيانه في الساحة الإبداعية العربية.

3.خصائص القصة القصيرة

تتميز القصة القصيرة بخصائص ذات أهمية حيث افتقاد اي قصة لهذه الخصائص يفقدها أهميتها ولا تعتبر قصة، وقد لا يتفق البعض في تحديدها لكننا نذكر ثلاث خصائص:

أ- الوحدة:

وهي من اهم الخصائص التي تتميز بها القصة القصيرة، وقد اهتدى اليها الكتاب في البداية امثال "ادغار و تشيكون موطاسان "، فيقول" فؤاد قنديل" : « لا

[1]عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة مكتبة الآداب، القاهرة، ط3،2005، ص60.

[2]المرجع نفسه، الصفحة نفسها

تزال هذه الخصيصة حتى الآن وربما في المستقبل أيضا مبدأ جوهريا من مبادئ الصياغة الفنية للقصة القصيرة، لا يلتزم بها الكاتب مع السطور الاولى من قصته فقط بل أنها تبدأ منذ بزوغ الفكرة في خاطره، ومبدأ الوحدة يعني فيما يعني التوحيدية أي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحدا»[1] ،ويتبع قوله ايضا الكاتب: « عليه ان يوجه نيرانه الإبداعية صوب هدف واحد وألا يزج بأي فكره مغايرة لفكرته او عباره شعريه اعجبته ولا يسمح بذلك سواء بوعي او بدون وعي»[2] .

اي انها تقوم على الفكر واحده متضمنه على حدث واحد وشخصية واحدة وتسعى لهدف واحد، فلا يضيف الكاتب فكرة مغايرة لفكرته.

ب- التكثيف:

يقول "فؤاد قنديل": « لأن الهدف واحد والوسيلة واحدة فلابد من التوجه مباشره نحوهما مع أول كلمه في القصة، والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة القصيرة، إن عملية التكثيف تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية وصبوا فيها كل ما يمكن صبه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم او تضربه ضربه قوية تمهيدا لقتله»[3].

أي إن كون القصة القصيرة الناجحة قائمة على التكثيف، فهو بإمكانه أن يجعل من قصة جيدة العناصر رواية مليئة بالأحداث والشخصيات.

[1] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 56.

[2] المرجع نفسه، ص 57..

[3] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 58

ج- الدراما:

«يقصد بالدراما في القصة القصيرة خلق الاحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي ولم تكن هناك غير شخصية واحدة»[1].

أي يجب أن تأثر القصة القصيرة في نفس القارئ، وتجعله قبلها متلهفا لمعرفة ما يأتي في بقية سطور القصة.

«إن أساليب التشويق التي يستخدمها الكاتب هي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ وتشعر القاص بالرضا النسبي عن عمله»[2].

أي أن للتشويق والإثارة في القصة الدور الكبير في تحقيق المتعة لدى القارئ وهو ويتجول بين سطورها.

وحسب راي "فؤاد قنديل" فإن للتشويق ايضا الدور البارز لتحقيق القصة للنجاح الذي يسعى إليه الكاتب يقول": « أنني أستطيع أن أقول لكل كتاب القصة وناشئة الادب، أن ما لم يكن هناك تشويق ودرامية في النص فلا تدهش اذا لم تحظى القصة باهتمام الكتاب والقراء، وبعضهم مهما بلغ حبه للقصة لن يكملها»[3] ، فالقارئ بصفة عامة بغض النظر عن كونه قارئا مثقفا او عاديا، فإنه إذا لم يجد ما يلفت انتباهه ويحرك مشاعره ويثيره في بداية القصة فلن يتابع القراءة، لذلك يجب على الكاتب أخذ هذا الشيء بعين الاعتبار ويحاول بقدر الإمكان أن يتسلل إلى مشاعر القارئ من خلال سطور قصته؛ فحسب رأي "فؤاد قنديل" أنه لا يمكن اعتبار كاتب القصة من المقتدرين إذا لم يكن لديه احساس درامي.

---

[1] المرجع نفسه، ص 59

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[3] المرجع السابق، ص 60

4. عناصر القصة القصيرة

يوجد للقصة القصيرة عدد من العناصر الخاصة بها فهي تختلف من أديب الى آخر، فبعض من العناصر ثابت عند كل أديب والبعض الآخر متغير حسب الحاجة، وأهم هذه العناصر:

أ-الرؤية:

هي الرؤية: «هذا هو العنصر الوحيد الغير مرئي أو الملموس في الفن القصصي، إذ لا نستطيع أن نعثر عليه محددا ونشير إليه قائلين هذه هي الرؤية وما هي هذه الرؤية التي لها هذه الأهمية مع أن كثيرا من الباحثين لا يمنحونها الاعتبار اللائق بها.

والرؤية هي جوهر العمل، ونواته الفكرية التي قد تصدر أحيانا عن الفنان دون وعي منه من فرط خبراته، وعمق نظراته وحرارة إحساسه وشفافيته، وكان لابد أن تشير إلى هذه النقطة التي يحسب أن الكثير يغفلون عنها ... ولا يتوقفون عند الآلية السرية لحدوثها وانبثاقها في نفس الكاتب.»[1]

ومن خلال هذا المفهوم نصل إلى أن الرؤية عنصر مهم ومركزي من عناصر القصة، فهي ذلك الجوهر الذي تدور حوله القصة، وفي أغلب الأحيان تصدر عن الكاتب والمؤلف دون أن ينتبه لذلك كنتيجة لخبرته، فهي في النهاية تعبر عن بدائه الخاص بالحياة.

[1] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص83/ 84

ب-الموضوع:

موضوع القصة thème هو: الحدث او الحدوثة الشعورية التي تتجسد من خلالها الرؤية، وهو يشبه بلغة المناطقة (المصادق) وفي مقابل الرؤية بوصفها المفهوم، وإذا كانت الرؤية في هذه الصورة من نظر "أرسطو"، فإن الموضوع هو المادة القصصية التي بدونها لا يكون هناك قص.

الموضوع هو حدث يتم في مكان وزمان محددين، تنشأ عنه علاقات إنسانية مختلفة ويتمثل ايضا في سلوك الشخصية التي تسعى لتحقيق هدف، وتعبر عن آملها ومشاعرها الوجدانية.

«والموضوع يمكن ان يكون مشكله عاطفية، رغبة في الانتقام، إحساس بافتقاد الأصدقاء، سعي للخلاص من مأزق خوف، من قوه اكبر، محاولة للتغلب عن عجز مالي او مدني او نفسي، جذع إزاء عزيز يحتضر منهم يعاني في سبيل إثبات براءته، مسؤول كبير يتورط عن فضيحه، أب يقاسي من معاملة أبنائه »[1].

وفي كتاب القصة والرواية الدكتورة "عزيزة مريدن" تقول : «حاول بعض الباحثين أن يحصر الموضوعات التي يمكن ان تدور حولها القصص فجعلها (دوها مبل) إثنين و أربعين موضوعا، وحصرها غيره في ستة و ثلاثين يدور معظمها حول صراع بين شخصين، قد يكونان رجل وامرأة، امرأتين او رجلين، وقد تدور حول موضوع وطني أو قوي أو تاريخي وقد تعالج مشكلة نفسية أو اجتماعية أو علمية أو إنسانية غير ذلك من الموضوعات المتعددة التي تتعلق بالمضمون. »[2]

[1]فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 104- 103

[2]عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر بدمشق، شارع سعد الله الجابري-ص- 963، ص 36

ومن خلال ما تم ذكره سابقا حول عنصر الموضوع يمكننا القول: أن الموضوع هو مثابه الأساس والقوام الذي يمكن للكاتب من إظهار مهاراته الفنية والأدبية، فالموضوع هو ذلك الحدث الذي تدور حوله القصة، ويحدد لها الكاتب زمانا ومكان معينا وهو يتمثل في مجموعة من الأنماط السلوكية وكذا العلاقات الإنسانية المختلفة، والموضوع هو العنصر الذي يعتمد عليه الكاتب في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات.

ج- اللغة:

«في صدارة كل العناصر التي تشكل القصة و تصوغها تأتي اللغة، ولولا أن الرؤية والموضوع من الناحية الزمنية يسبقان الجميع لكانت القصة من فرط أهميتها تتقدم كل العناصر لأنها تكاد تمثل الشخصية الرئيسية في البناء القصصي بلا منازع، إنها تتجاوز الرؤية والموضوع من حيث القيمة والدور والأثر ويتوجب النظر إلى مكنتها في الإبداع القصصي.

واللغة في القصة لا تنهض فقط بعبء التعبير والتصوير لكن هذا الدور بالغ ودقيق في إضفاء الحرارة والحيوية على النص الأدبي، كما انها تلقي بظلالها وتأثيرها على بقية العناصر، فالبناء أساسه لغوي والتصوير المكثف للشخصية والحدث يتكئ على اللغة، والدرامية في القصة القصيرة تولدها اللغة الموحية والمرهفة، فضلا عن قدره اللغة على صياغة وتشكيل الاساليب الفنية، من حوار وسرد ومونولوج داخلي وغيرها.»[1]

[1] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 131

نستنتج مما سبق ذكره حول اللغة أنها العنصر الأساسي لأي عمل أدبي، فهي فنيا تترأس قائمة عناصر القصة، فلولا وجود اللغة لما تمكن الكاتب من توصيل رؤيته وأفكاره إلى القراء فهو ينقل أفكاره وما يدور في نفسه عن طريق اللغة.

د-الشخصية:

«ثمة علاقة عضوية وطيدة بين الحدث والشخصية، وليست الشخصية دائما هي الإنسان وإن كان الحدث يتم عادة على أيدي الناس، ونادرا ما يتسبب في غيرهم كزلزال والعواصف، علينا إذا أن نأخذ في الاعتبار أن المقصود بشخصيه لا يقتصر على البشر فقط وإنما يتعداه ليشمل كل ما يؤدي فعلا او يمارس تأثيرا ويتمتع بحضور قوي تتجاوز أصداءه حدود حجمه... »[1] ، إلا أن رسم الشخصية في القصة القصيرة يستلزم مزيدا من الجهد والبراعة والخبرة والحذر ذلك لأن القصة القصيرة لا تحتمل الاسهاب في رسم شخصياتها لأسباب كثيرة، أهمها قصر القصة، والتزام الكاتب بزمان محدد ومكان محدد...[2]»

إن كاتب القصة القصيرة العصرية يلزم من الناحية الفنية برسم شخصيات قصصه من (الداخل) أي من خلال تفكيرها، سلوكها، وتجاربها للظروف المحيطة بها، ومن طريقتها في الحديث بل وفي الحركة الجسمانية أيضا كالسير والتلويح باليدين، أو بالابتسام والضحك...

[1]فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص204

[2]حسين القباني، فن كتابة القصة، مكتبه المحتسب للنشر والتوزيع ،1949 مكتبه الرمحي احمد، ص 69

د-1. الابعاد المتعارف عليها فنيا للشخصية

كلمة «الأبعاد اصطلاحا متفق عليه بين النقاد ومنقول عن كلمة اجنبية ويقصد به الجوانب الثلاثة التي تتكون منها الشخصية بصفه عامه وهي:

- **الجانب الخارجي:** – **او البراني**– ويشمل المظهر العام والسلوك الظاهري.
- **الجانب الداخلي:** –**او الجواني**– ويشمل الاحوال النفسية والفكرية والسلوك الناتج عنهما.
- **الجانب الاجتماعي:** ويشمل المركز الذي تشتغله الشخصية في المجتمع، وظروفها الاجتماعية بوجه عام»[1] ومن خلال ما تم ذكره حول الشخصية يمكن القول إن الشخصية من أهم عناصر القصة القصيرة، فهي بمثابة محرك للأحداث ومحور القصة التي تدور حولها الأحداث حيث تتميز الشخصية بمجموعه من الميزات من قصة الى أخرى.

«فالمكان يمكن ان يكون شخصية او بطلا في إحدى القصص، الطائر والحيوان أيضا والشجر والبحر والنهر والجبل إلى غير ذلك من الموجودات التي صورها الخالق سبحانه وأبلغ صورها، المهم أن المقصودة بشخصية هو محرك الحدث أيا كان طبيعته» [2] الشخصية اذا هي صاحبة الفعل والدافعة إلى الحدث وهي مصدر المشاعر التي تمثل لباب القصة الأساسي... ففي نفس القصة القصيرة مهما كان حجمها، فرصة مؤكدة لبيان الاحاسيس المضطربة والخلجات المتوجسة والمشاعر الإنسانية في كل حالات النفس التي نستشعرها على كل موقف أو مازق او حتى حلم

[1] المرجع السابق، ص 70

[2] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص205

أو وعد فليس مما يدعو إلى الدهشة أن تهتز الشخصية وتتوتر لمجرد أنها سمعت اسما أو رأت صورة أو قرأت خبرا. »[1]

«الشخصية في القصة هي المحور الذي تدور حوله القصة كلها... ومن ثم فإن أهميتها لا تحتاج إلى توضيح. رغم هذه الأهمية البالغة، أو على الأصح رغم أنه لا معنى ولا وجود لأية قصة إلا بما فيها من شخصيه وأكثر فإن الكثير من الكتاب المبتدئين يعقلون هذه الأهمية ويركزون جهدهم على الحدث والصرف أو الصياغة أو الأسلوب.»[2]

و-البناء:

«كل عملية بنائية في الحياة تمر في الأغلب بعدة مراحل وتقل في العادة عن ثلاثة، اذ لابد ان تكون هناك بداية ما وبالطبع لابد أن تكون هناك نهاية وتصل ما بينهما مرحله وسطى، تطول أو تقصر حسب المشروع البنائي، والبناء هو الشكل»[3]،« ودراسة هذا الشكل تسمى البناء وهذا شكله هو القالب الذي يختاره الفنان أو يختاره الموضوع، إن شئنا ننفي الفنان جانبيا.

هذا الشكل أو البناء والملامح المعمارية ظاهرية او الإجمالية للنص الادبي، مثل عروسة القماش او الأسد الذي يصنعه الأطفال ويحتاجون بعد ذلك إلى قطن أو قصاصات من القماش أو الإسفنج أو كبريتة لحشوه كما يفعل السروجي بعد أن يشكل الكرسي ثم بحشوه بما يقيمه ويجسده كبانا مستقبلا وهذا الحشو هو ما يقوم بمثله

[1] المرجع نفسه، ص 210

[2] حسين القباني، فن كتابة القصة، مكتبة المحتسب للنشر والتوزيع،1949، مكتبة الرمحي أحمد، ص68

[3] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 235 المرجع نفسه، ص 236 /237

الأسلوب الفني (الذي هو أحد أهم عناصر القصة) في القصة وهو الذي سيرد ذكره في الصفحات القادمة.»[1]

«الأعمال الفنية مرايا تنعكس عليها بعض ملامح الطبيعة، ليشكل الجميع معا منظومة الوجود الخلابة والمنسجمة وإن كان لكل جانب منها مشاقه واثاره وسحره»[2]

«والقصة بشكل خاص تشبه في حركتها ونموها حركه القطار، ليس بوصفها حركة صاعدة متنامية، فقد كان ذلك في القص التقليدي الذي تسلل فيه هدوء إلى قاعات التراث الأدبي، ولكن بوصفها حركة في الزمان... وعندما نقول إن لكل كيان بداية و وسط و نهاية لا نعني ذلك المفهوم القديم الذي يعتمد على حركه الزمن بحيث إن الذي يحدث أو لا يذكر أولا، ويعقبه في التناول القصصي ما جرى بعد ذلك وهكذا، إلى أن نصل إلى النهاية.. لم يعد في القصة الحديثة تقريبا شيئا من هذا، إنما نقول بداية بمعنى الجزء الأول من القصة وقد يكون من حيث الأحداث هو أخر ما وقع للشخصيات، وعندما نتحدث عن الوسط لا نعني قلب الأحداث وعنفوان الصراع أو المرحلة الثانية زمنيا أو تاريخيا بالقياس إلى واقع و وقائع بل تقصد الجزء الثاني من البنية القصصية أيا كان موقعها في الحدث وبصرف النظر عن كونها سبب أو نتيجة »[3],

من خلال ما سبق ذكره حول البناء في القصة، نصل إلى أن البناء هو الطريقة التي تسير عليه القصة للوصول إلى هدفها ومبتغاها، ويكون هذا البناء باعتماد طرائق فنيه ويكون عباره عن ثلاث مراحل أساسيه المرحلة الابتدائية أو البداية، والمرحلة

[1] المرجع نفسه، ص 236

[2] المرجع السابق، ص 237

[3] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 237 –238

الوسطى وهي المرحلة التي يظهر فيها الصراع أو لب القصة، والمرحلة الأخيرة و هي النهائية التي يصل فيها الكاتب الى إظهار محتوى العمل وهدفه الأساسي.

هـ-الاسلوب الفني

هناك عنصر آخر حيوي مؤثر أشد التأثير في القصة ألا هو أسلوبها، «ونعني به طريقه الكاتب في صياغة جمله، و اختيار كلماته للتعبير عن فكرته أو رسم الصورة المتخيلة في ذهنه أو نقل الإحساس الذي يعتلج صدره ويتفاضل الكتاب في الأسلوب بعضهم عن بعض، لذلك قيل الاسلوب هو الرجل le style est l'homme ويكاد هنا يرادف الشخصية»[1] وفي تعريف اخرز« الأسلوب هو التقنية الفنية أو الطريقة التي يتم بها تصوير الحدث أو الحالة، ويحتاج الكاتب لتشكيل هذه الصياغة الفنية إلى وسائل عديدة ينفذ بها إلى عالم الشخصية والموقف، ويتعين أن تتعاون هذه الوسائل في التصوير والتعبير»[2] ,

«... يرى آخرون أن الأسلوب الفني هو عنصر علوي: سام يمثل الانعكاس الأسلوب الخالق في نفس المخلوق فكأن الله سبحانه إنما أودع في الإنسان أثرا من أسلوبه في الخلق حين خلقه وصوره أو ما ذلك إلا أن الأسلوب هو الإطار الفني الذي يتفاوت فيه الأدباء تجديدا وابتكارا، وتقليدا أو احتذاء، أو هو مزاج الفنان وطبيعته وسيلته الخاصة»[3]

ومن خلال ما ذكرناه حول الأسلوب الفني في القصة نستنتج ان الأسلوب متعلق بمفردات الراوي التي يستعملها والصور وبروز احساسه بالقصة، ويتم من خلال

[1]عزيزة مريدن، القصة والرواية، ص37.

[2]فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 280.

[3]الدكتور عزيزه مريدن، القصة والرواية، ص 37.

تصوير الحدث الذي تدور حوله القصة من خلال السرد الذي تكون عبارته عن وصف تصوير الأحداث، واستعمال الحوار أو المحادثة التي تدور بين الشخصيات ومن خلاله يتعرف الكاتب عن مضمون القصة.

5. اساليب القص

أ-مفهوم الأسلوب لغة:

يعرف ابن منظور بقوله « فكلمة الأسلوب في العربية مجاز مأخوذ من معنى الطريقة الممتد أو السطر من النخيل وكل طريقة ممتد، فهو أسلوب، والأسلوب الطريقة والوجه والمذهب يقال أنتم في أسلوب سوء ويجمعوا على أساليب»[1] فالأسلوب من هذا التعريف إذا هو المذهب أو الطريق .

ب-اصطلاحا:

المفهوم الاصطلاحي للأسلوب في اختلاف بين النقاد فمنهم من يرجعه لنص ومنهم من يرجعه للكاتب ومنه من يوجعه للقارئ فالأسلوب عند الكاتب هو طريقه تفكيره ورؤيته للعالم فيقول "بوفون" في ذلك « الأسلوب هو الشخص نفسه»[2] وفي رأي محمد زغلول سلام يقول حول الأسلوب: «ونعني بالأسلوب الصورة التعبيرية التي يصوغ بها الكاتب قصته متضمنة اللغة والعبارات والصور البيانية والحوار وما إليها من عناصر الصياغة، وفي هذا الأسلوب تتجلى براعة القص في العرض وفي

[1]ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص 2059 .

[2]فيلي ساناندريس، نحو نظرة اسلوبية لسانية ، تر: خالد محمود جمعه، دار الفكر،دمشق، ط1، 2003 ص29.

التأثير »[1] أي أن الأسلوب صورة متضمنة للغة والعبارات وصور البيانية وعديد عناصر الصياغة، وهنا تظهر قدرة القاص في التأثير بالقارئ .

كما يتفق "شوبنهاور" مع "غوته" في أن «الأسلوب والتعبير عن معالم الروح»[2] إذا فالأسلوب مرتبط بالروح واللغة فهو يعبر عن روح الكاتب، إلا أن التعبير كلام يحمل إحساس الكاتب عكس الأسلوب فهو طريقة الكاتب في إيصال الفكرة للقارئ والتأثير فيه فليس كل تعبير أسلوب.

وتعريف الأسلوب في علاقته بالكاتب نجد هناك من ركز على إختيار الكاتب لتعبيره وقاموسه اللغوي، فهذا إذن قائم على ميولات الكاتب فنجد "فيلي ساندريس" عرف الأسلوب: «هو الطريقة الذاتية التي تشير إلى كيفية اختيار الفرد في سياق ما ومقام ما ممن بين يديه من وسائل لغوية»[3].

ويقول "محمد زغلول سلام" :« ويمكننا كذلك أن نقتنع بأنه لا تكون القصة جيدة مع كونها من الأدب الرخيص ، وأن القصة والأسلوب ينبغي أن يكونا شيئا واحدا بل نذهب إلى أبعد من ذلك فنقول: إنه بقدر جودة الأسلوب والعبارة تكون جودة القصة أو العكس»[4].

إذا يرى أن القصة والأسلوب شيئا واحدا والحكم على جودة القصة من عدمه مرتبط وبشكل صريح بجودة الأسلوب.

[3]محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، ص 32

[2]فيلي ساناندريس، نحو نظرية اسلوبية لسانية، ص31

[3]المرجع نفسه، ص 41.

[4]محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، ص 34.

ب/ أسلوب السرد:

هناك إختلاف في تحديد مفهوم السرد لدى النقاد، فمنهم من ركز على السارد في عملية السرد في حين هناك من انطلق من فعل السرد في حد ذاته.

يرى "حميد لحميداني" أن السرد يقوم على دعامتين أساسيتين :« أولهما: أن يحتوي على قصة ما ، تضم أحداثا معينة، وثانيتهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا ؛ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي »[1].

في حين تحديد السرد من حيث التلفظ نجده في معجم السرديات: «فالسرد من هذه الناحية هو النشاط السردي الذي يضطلع به الراوي وهو يروي حكاية ويصوغ الخطاب الناقل لها، وهو ما سماه جينات نفسه فعل السرد فيي ذاته ويميز هذا المنظر بين فعل الكتابة الذي ينشأه كاتب وهو فعل حقيقي من فعل السرد الذي ينجزه الراوي وهو فعل متخيل»[2]، إذا فالسرد صياغة للخطاب القصصي، حيث نجد تمييزا بين نوعين من السرد سرد حقيقي للكاتب وسرد متخيل الراوي.

ج/ أسلوب الوصف:

الوصف من أساليب القص يعتمد على البطىء في حركة السرد أحيانا، ومن خلاله يتمكن القارئ من معايشة أحداث القصة والتنقل ما بين السطوري كما لو كان من شخصياتها، لكن هذا بالدرجة الأولى على مدى دقة وإتقان الكاتب في عملية

[1]حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الآدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991،ص45.

[2]محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، إشراف محمد القاضي، ص 243.

الوصف، وجدير بنا ذكر أن هذا الأخير لا يكون مستقلا بنفسه في عملية البناء القصصي إنما هو جزء من السرد، تقول " سيزا قاسم" :« الصورة السردية وهي الصورة التي تعرض الأشياء متحركة أما الصورة الوصفية فهي تعرض الأشياء في سكونها»[1].

أي أن السرد يعرض الأشياء متحركة فهو مرتبط بالحركة، في حين الوصف يمثل مرحلة الجمود فيلتفت الكاتب لوصف الشخصيات والأحداث فهو رسم لثلاث عناصر أساسية: الأشياء، الأشخاص، الأمكنة.

للوصف علاقة متكاملة مع السرد و "لفؤاد قنديل" رأي في ذلك حين حاول تحديد مكانة الوصف في السرد فيقول: « الوصف يعمل في خدمة الحدث والشخصية و وكل عناصر القص وليس ثمة قصة بدون سرد أو وصف، وليست قصة تلك التي تعتمد فقط على الحوار لأنها بهذا تضع نفسها على عتبات المسرح وتترك عتبات بيتها والوصف لا يعمل وحده ولا يمضي على هوى الكاتب، ولكنه ينبع من الحدث والشخصية ويعبر عنهما»[2]، إذن فالوصف عنده مهم جدا في بناء القصة وهو متصل بالسرد، لا تكون عملية البناء القصصي دونهما فلا يكون الوصف دون السرد.

د/ الحوار:

اختلف النقاد في وضع مفهوم محدد للحوار حيث ركز بعضهم على كون الحوار يكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية والثقافية للشخصيات في حين ركز البعض الآخر على لغة الحوار.

---

[1]سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة ثلاثية نجيب محفوظ)، مطابع الهيئة المصرية للكاتب، القاهرة، 1984، ص 83.

[2]فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 170.

جاء الحوار في المعجم الآدبين: « حديث يدور بين إثنين على الأقل، ويتناول شتى الموضوعات، أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه»[1].

إذن فالحوار يكون بين الشخصيات فيما بينها وهذا حوار خارجي أو تبادل الشخصية الحوار مع نفسها وهو ما يعرف بالمونولوج.

وقد ورد أيضا في "معجم السرديات":« الحوار أسلوب من أهم أساليب القص مثل الوصف والسرد بحصر المعنى ورغم هذه الأهمية إلا أن منظري السرديات لم يخصوه بدراسات نظرية معمقة ف "جونات" (Genette1972) مثلا لم يدرسه في ذاته وإنما نظر إليه من زاوية المدة أو السرعة، ووصف أشكال وروده في النص السردي»[2].

هنا بيان لأهمية الحوار إلا أنه لم يحظى بدراسات نظرية معمقة، ومن وظائف الحوار المذكورة هنا في المعجم حصر المعنى دونا عن بقية الوظائف.

تقول "عزيزة مريدن" :« يجب أن نفرق هنا بين كتابة القصة كلها بالعامية المحلية في الحوار وحده»[3]

اي انه يجب الفصل في مسألة كتابة القصة ككل بالعامية أو أن العامية تكون محصورة في الحوار فقط، فتقول أيضا: «فلغتنا الفصحى هي لغة كتاب الله الذي وحد بين العرب، وجمع قلوبهم، وذوب ما بين لهجاتهم العديدة من فروق حين نزل بلسان قريش لسان عربي مبين، ثم كان تراثنا العربي الإسلامي الذي كتب بالفصحى والذي نفهمه حتى يومنا هذا على الرغم من تقادم الأزمان »[4].

[1]جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت،،ط1، 1979ط2، 1984، ص100.
[2]محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، إشراف محمد القاضي، ص 159-159.
[3]عزيزة مريدن، القصة والرواية، ص 51.
[4]لمرجع نفسه، ص 51.

أي أن اللغة الفصحى هي لغة جميع الشعوب والمفهومة عبر العصور، «ثم إن اللهجة العامية تختلف في كثير من عباراتها ولفظها بين بلد وآخر في القطر العربي الواحد»[1].

فعلى عكس الفصحى المتعارف عليها عند الصغير و الكبير عبر العصور واختلاف البلدان، فإن اللهجة العامية تتميز بإختلافها بين بلد وآخر في القطر العربي الواحد.

من الواضح أن القصة التي تكتب باللهجة العامية، حتى لو إقتصرت على الحورا فقط فلن يفهمها إلا سكان البلد الذي تسود في تلك اللهجة وتحتاج للترجمة من أجل فهمها.

ومنه نخلص إلى أن القصة المكتوبة باللهجة العامية وحتى لو إقتصرت على الحوار فقط لن تبلغ لكونها أدبا رفيعا.

وكحوصلة للفصل الأول وانطلاقا من قراءتنا لمفاهيم ومصطلحات، المتمثلة في مفهوم القصة وكذا القصة القصيرة عند أهم الدارسين والباحثين العرب و الغرب وأهم عناصرها وخصائصها توصلنا لمجموعة نتائج- :القصة فن من الفنون النثرية تعتمد على مجموعة من الأحداث وفقا لزمان ومكان خاص- .بالرغم من عدم اتفاق الدارسين والباحثين على تعريف محدد للقصة القصيرة إلا أن بالرغم من ذلك فهي فن قائم بذاته له مكانته في الساحة الإبداعية - .الأسلوب هو طريقة يعبر بها الكاتب عما يختلج أعماقه، وذلك باعتماده على لغة وعبارات وصور بيانية و حوار وغير ذلك من عناصر الصياغة، يوصل من خلالها رأيه وأفكاره للقارئ ويؤثر فيه.

[1] لمرجع نفسه، ص 52

الفصل الثاني

التجليات الفنية للغة القص في المجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير

- شعرية اللغة في المجموعة القصصية (العربية الفصحى/ اللهجة العامية/اللغة الأجنبية).
- الأساليب الأدبية المعتمدة في هذه المجموعة القصصية (السرد ، الحوار ، الوصف).
- تعددية الأصوات في هذه المجموعة القصصية.
- شعرية المكان في المجموعة القصصية.
- تقنيات الوصف في المجموعة القصصية.
- تداخل الأجناس الأدبية في المجموعة القصصية .

1. شعرية اللغة:

في عالم الأدب الحديث و المعاصر تبرز اللغة كأداة فنية تتجاوز حدود التواصل البسيط لتصبح مركبا إبداعيا حيث اتخذها الكتاب كقاعدة أساسية للتعبير عن خلجات النفس .حظيت اللغة باهتمام الدارسين في المجال الأدبي منذ القديم، لأنها تعتبر الجسر الذي يربط بين المبدع والمتلقي، كما أنها تعتبر من أهم ميادين الإبداع القصصي التي يتم إهمالها و أصعبها لذلك يحتاج أهل الاختصاص إلى ثروة لغوية وفيرة و رصيد لغوي ضخم، ويتوجب على القاص أن يكون ملما بأسرار التراكيب اللغوية المعقدة ، كما أنها من أهم المكونات الأساسية في تشكيل وبناء القصة، حيث يقال «اللغة هي الوعاء المادي الذي يكتسب فيه البناء القصصي وجودا واقعيا فالبعد اللغوي هو البؤرة التي تنطلق منها الأبعاد الأخرى و ترتكز عليها»[1]كما أنها تعتبر وسيلة تواصل هامة بين الأفراد ،والتي ينقل من خلالها الكاتب رؤيته للناس والأشياء من قوله :«فباللغة تنطق الشخصيات وتتكشف الأحداث وتتضح البيئة ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب»[2] .ولغة القصة عادة ما تكون سهلة وبسيطة لأنها خطاب موجه لمختلف شرائح المجتمع ،وهذه اللغة البسيطة «تحميل واقعية الكلمة وصورها الشعرية الشفافية وأحيانا رومنسيتها الصارخة، ويتخفى القاص فيها وراء الراوي» [3]ارتقى القاص العربي بلغته في سرده القصصي ،لتتحول اللغة من لغة بسيطة سهله إلى لغة شعرية مميزه ومختلفة « تمتلك خطورتها بذاتها فإما أن تجر القصة إلى آليات الشعر وتقضي على القصصية ،وإما أن تسموا بقصته وتأشيره دخولها إلى دائرة القص بجدارة»[4]

---

[1]جاسم خلف الياس:شعرية القصة القصيرة جدا ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، سوريا،2010 ، ص 129

[2]عبد الرحيم حمدان،اللغة في رواية تجليات الروح للكاتب محمد نصار،مجلة الجامعة الإسلامية،قسم اللغة العربية، كلية فلسطين التقنية،غزة، فلسطين، العدد الثاني،2008، ص 104

[3]جاسم خلف إلياس،شعرية القصة القصيرة جدا،ص 130

[4]المرجع نفسه، ص نفسها

وبما أن اللغة هي الأداة الأساسية في التشكيل القصصي فهي عبارة عن رموز وإيحاءات يصور من خلالها القاص الواقع الاجتماعي والأزمات المختلفة، ويجسد من خلالها أفكاره ورؤاه،ولقد لجأ الراوي القاص الحديث إلى توظيف اللهجة العامية أو المحلية إلى جانب اللغة، الفصحى وهي اللغة الرئيسية، وبهذا يصبح لدينا مزيج لغوي خاص، كما استعمل بعض من المصطلحات والأسماء الأجنبية الدخيلة و المعربة والتي كانت لها لمسة خاصة في مجموعتنا القصصية والتي سنقف عندها :

أ-اللغة العربية الفصحى:

تكمن جمالية اللغة في كونها جملة تكشف المعنى الذي يريد الكاتب إيصاله فلا مفر من قول أنه من الضروري أن تلامس ألفاظ القصة، انفعالات وعقل ،وقلب القارئ في آن واحد .فعلى اللغة الفنية أن ترقى بالقصة من المألوف والمعتاد ،إلى الا مألوف الفني فبمثل هذه الطرق الفنية الحديثة ينجح القاص في شد القارئ وجذب انتباهه، ونحن نتصفح قصص هذه المجموعة القصصية بعنوان" التمتمات المتجمدة للغجري الأخير"، نلاحظ أن القاص أشرف مسعي وظف لغة عربية فصحى مليئة بالتراكيب المجازية والصور البيانية ،والعبارات القوية، وهذا ما أضفى على أسلوبه في السرد والوصف والحوار قوه ومتانة، فيمكن لأي قارئ بسيط أن يلاحظ هذه القوة في اللغة ، اعتمد أشرف مسعي على اللغة الفصحى في مجموعته القصصية لكونها وسيلة تعبيرية ملائمة وفنية للأعمال الأدبية خاصة القصة القصيرة فهي « الأداة الوحيدة التي تلتحم بصورة مباشرة ومتينة ،بالتطور التاريخي للإنسان عضويا وذهنيا، كما أنها الأداة الوحيدة التي يواكب نضجها التكوين المجتمعات البشرية ويحدد شروط بقائها ،إذ أن هذه اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي يعبر بها عن كل الثقافات والتطورات التاريخية التي تصادف الإنسان وتواكب عصره من جيل إلى جيل»[1]، فرغم ما

[1]تليمة عبد المنعم، مقدمة في نظرية الأدب ،دار العوده،بيروت،ط2، 1979م، ص 11

تحمله قصص هذه المجموعة من هموم وأحزان ومشاعر مختلطة ،تقاسمها الراوي مع مجتمعه، إلا أنه تفنن في انتقاء الألفاظ بلغة راقية، شعرية و مميزة، وهذا ما يجعل القارئ يعيش في جو من التشويق والإثارة ،في قراءة المزيد وتتبع الأحداث والانتقال من قصة إلى أخرى بدون ملل، والمقاطع التالية خير دليل على ذلك :

«يتسرب الحبر عبر مسامات الجلد الضيقة ليضيء أرواحا عاشت في العتمة ويحاول طرد أشباح النهار يتلوى القلم في يد الكاتب كراقصة ترقص رقصتها الأخيرة تدير خصرها للجمهور فيغرق في شهواتهم وتغرق هي داخل بركة موسيقية دافئة تنظر إلى نفسها داخل برميل من النفط الأسود تبحث فيه عن بياض الصباح يحيطها الليل من كل الجوانب فتتحول قطرات النفط إلى أمواج عاتية، تتلوى كأفعى تبحث عن مخرج وهي تصدر حفيف وصرخات لا تسمعها إلا وهي عالقة في ذنوبها تظل غارقة في شرودها وتصدر صرخات مكتومة ثم تهوى كورقة خريف أخافها صرير الرياح »[1] القاص هنا يصف لنا لوحة فنية ،وهي لوحة" الرقصة الأخيرة "وأبدع في وصفها، مستخدما في ذلك لغة قوية فصيحة ،مليئة بالصور البيانية والمجاز ،وهذا ما يجعل القارئ لهذا المقطع يسرح بخياله ويرسم اللوحة الفنية في مخيلته.

-«هكذا هي إرادة الحب وقوته أن تسلم بكل شيء وتسلم في كل شيء حتى في قلبك وفي مفاتيحه تفتح بابك على مصراعيه وتستقبل بابتسامة نسائم الحب التي ستحتل كيانك وتخرجك منك ومن هدوءك ومن سكونك الذي يشبه سكون الليل، السماء المرصعة بالنجوم تبارك هذا الحب وتضرب في قلبك ألسنة من النيران، تخطفك من حيث أنت وتجبرك على البوح، لا تستقر الموجة الشعورية في كيانك وكأنك تحمل قنبلة موقوتة تحذف

[1]أشرف مسعي ، التمتمات المتجمدة للغجري الاخير ،(مجموعة قصصية)،دار ادليس بلزمة للنشر و التوزيع،باتنة، الجزائر ،2019، ص06

نونها..»[1]، القاص هنا أثبت لنا مرة أخرى فصاحته وجزالة ألفاظه ، حيث أبدع في تصوير حالة الحب التي يعيشها بطل هذه القصة، مستخدما في ذلك لغة شعرية قوية ،وكلمات معبرة جعلت من النص مقطعا مميزا مليئا بالصور البيانية والتعابير المجازية، حيث تجعل القارئ يغوص إلى أعماق مشاعر الشخصية .

عند الغوص في طيات مجموعتنا القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير لأشرف مسعي، نرى تنوع أسلوبه في القص بين وصف وسرد، وحوار.. ولكل من هذه الأساليب ،لغة خاصة تتأرجح بين القوة والبساطة ،فالفاصل بين هذين المستويين هو لكل موضع اللغة التي يحتاجها ،كما رأينا في المقاطع السابقة التي ذكرناها، استخدم أشرف مسعي لغة قوية ومميزة إيحائية وفي بعض المواضع التي وجب التعمق في اللغة واستخدام مصطلحات معقدة، وفي مواضع أخرى تحدث بلغة بسيطة جدا وسهلة ،مثل إجراء حوارات فلغة الحوار تتصف بالمرونة والعفوية ،والبعد عن التكلف فهي لغة بسيطة قريبة مما يقوله الناس في حياتهم :«الحوار في السرد القصصي يعتبر شكل من أشكال الفنون القديمة وهو تعبري قَيِّم عن التعبير البشري، وذلك بسبب أن القصة هامة جداً للكثير من الأعمال الفنية، لهذا معنى "سرد القصص" غالبًا ما تعني عدة أشياء، ولتبسيط الأمر وشرح المصطلح فهو يستخدم من خلال المجتمع الثقافي والحيوي من ممارسي رواية القصص في كل أنحاء العالم .»[2]

الحوار عنصر مهم من عناصر السرد القصصي، ويعد تقنية مهمة من تقنيات بنائه ،كما أنه صفة لا تنفصل بأي حال من الأحوال عن الشخصية القصصية ،ولهذا كان الحوار من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في إضاءة الجوانب المتعددة للشخصية ،فالحوار يهدف إلى التعريف بالشخصية القصصية وتقديم المعلومات اللازمة عنها ،وبيان علاقتها بغيرها من الشخصيات داخل العمل القصصي وكذلك علاقتها في مكان الأحداث،

[1] المصدر نفسه ،ص10

[2] https://www.almrsal.com/ ، 19:05،11/05/2024

بالبوح أو الاعتراف ،بالإضافة إلى الكشف عن الشخصية القصصية وتحولاتها المختلفة، في كل الأحوال يكون الحوار مشحونا «دلالات تنتمي إلى مجالات وعقول عديدة»[1] توجد في أغلب قصص هذه المجموعة بعض من الحوارات التي تدور بين شخصيات القصص كما ذكرنا سابقا فالحوار عنصر أساسي في السرد القصصي لذا وجد بكثرة في هذه المجموعة:

نجد في قصة"وخلق الإنسان ضعيف" :

«–كيف حالك يا آنسه ؟

–الحمد لله، عذرا لم أتذكر أنني إلتقيتك سابقا من أنت ؟

–أنا لا أحد ميشال فقط كل ما أريده أن أن لا شيء

–لم أفهمك سيد ميشال

–كنت أريد أن أقول هذا الورد لك

–ورد بمناسبة ماذا؟ كيف سأقبل وردا من شخص لا أعرفه ؟وراحت تضرب الأرض بحذائها وتلمس حافة الطاولة بأطراف أصابعها لا تدري ما تقوله لهذا الشاب الذي بدا لها غريبا خجولا وجريئا و وسيما وغبيا بعض الشيء »[2]، بمجرد الدخول في حوار بين الشخصيات نلاحظ تغير تلقائي في مستوى اللغة، من اللغة القوية إلى لغة بسيطة خالية من التنميق اللفظي والتكلف، فهذا التباين في المستوى اللغوي يؤكد تمكن اشرف مسعي في التحكم في اللغة عند كل موضع وحسب الحاجة، فالحوار يعمل على تحديد اتجاهات الشخصية وسلوكها ،مثل ما رأينا شخصية الشاب الوسيم مع الفتاة التي أعجب بها ،فمن

[1] محمد برادة أفقا للشكل والخطاب مجلة فصول، مج11،ع1 شتاء 1938 ،ص 22

[2] أشرف مسعي ، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير ،ص 21

خلال هذا الحوار تبين لنا أن الشاب خجول والفتاة التي تحدث معها تتميز بقوة الشخصية والصرامة؛ وللحوار عده وظائف منها :

–تحديد اتجاهات الشخصية وسلوكها ومن ثم "رفع الحجب عن عواطف الشخصية وأحاسيسها المختلفة وشعورها الباطن اتجاه الحوادث أو الشخصيات الأخرى»"[1]

في حوار آخر وفي قصه أخرى بعنوان فراشة وأكثر من لون: «أبي يتصبب عرقا، ويعبث بآله الجيتار التي تتربع في الجانب الأيمن من الغرفة ويرمقني بنظرات غريبة، عادة ما تخفي نظراته هذه لعنه أو قنبلة موقوتة أو حزاما سينفجر للتو،عدل أبي من جلسته وقال :

–أريد أن أتكلم معك في موضوع مهم

–تفضل أبي، قلت مستغربا

–سأتزوج، غمغم.....

–هل لك أن ترفع صوتك قليلا لم أسمعك؟

–سأتزوج..

انفجرت ضاحكا وتناولت سترتي وهممت بالخروج كان الأمر متوقعا وكنت أعلم أن لتلك القبلة تداعيات أخرى.. »[2] يظهر لنا هذا المقطع الحوار الذي دار بين الأب و ابنه و الذي يتسم بالبرودة في المشاعر، التي وصلت للقارئ من خلال الحديث البسيط الذي جرى بينهما ، و كذا كان لهذا الحوار دور في سيرورة أحداث القصة و التي تعتبر وظيفة من وظائف الحوار في القصة «الإيحاء بصدى الحدث، او الإسهام في تطوير هذا الحدث بما عسى أن يترتب على الحوار من فعل»[3] ،من خلال الأمثلة السابقة الذكر تبين لنا اعتماد

[1]محمد يوسف نجم، فن القصة دار بيروت للطباعة والنشر،ط2 1956 ، ص 118

[2]أشرف مسعي ، التمتمات المتجمدة للغجري الاخير، ص 41

[3]محمد فتوح، لغةالحوار الروائي، فصول،مج2 ،ع2،شتاء 83ً،1982.

أشرف مسعي بنسبة كبيرة على الحوار ودوره في إبراز ملامح الشخصيات و كذا سيرورة أحداث مختلف قصص مجموعته "التمتمات المتجمدة للغجري الأخير " «ولكي يقوم الحوار بوظائفه السابقة اشترط النقاد صفتين للقيام بذلك منها»[1]:

1. أن يندمج الحوار في صلب القص ؛لكي لا يبدو وكأنه عنصر دخيل عليه متطفل على شخصياتها .

2. أن يكون الحوار سلسا رشيقا مناسبا للشخصية والموقف الذي قيل فيه، وأن يكون قادرا على الكشف عن جوهر الشخصيات وأعماق حياتهم الجسمية والروحية.

ومتى انتفى هذان الشرطان أو الصفتان في أي حوار فإنه بلا شك يضعف بنيته اللغوية في أداء دورها في البنية الفنية لنص القصص بأكمله»[2]

ب-اللغة العامية (اللهجة العامية/الدارجة) :

يُعدّ استخدام اللهجة العامية في القصة القصيرة ظاهرة أدبية شائعة، حيث يُوظّفها الكتّاب لخلق العديد من التأثيرات الفنية تعد اللهجة العامية أحد أهمّ العناصر التي تُضفي على القصة القصيرة طابعها الخاصّ، حيث تُساهم في خلق جوٍّ واقعيٍّ، والتعبير عن مشاعر الشخصيات وأحاسيسها، وبناء شخصيات مميزة، وتحديد المكان والزمان الذي تدور فيه أحداث القصة؛ «اللجة المنطوقة في عصرنا الحالي المنحدرة من الفصحى المنطوقة بها في عصر الفصاحة العفوية ولهجاتها وإصابتها تغيرات كثيرة بعد اختلاط العرب بغيرهم كسقوط الأعراب في جميع الأحوال وغيرها لأن لغة التخاطب اليومي في النثر عرضة للخطأ بخلاف لغة التحرير وبالتالي هي أسرع المستويات إلى التحول البنيوي من لغة الكتابة وقد احتلت مكانه الفصحى في تبليغ الأغراض اليومية وفي التعبير الاسترسالين»[3] رغم أن

[1] المرجع السابق، ص 119

[2] المرجع نفسه، ص112

[3] ملوك خديجه التعدد اللغوي وآثاره على تعليمية اللغة العربية في الجزائر ،مذكرة ماستر ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016 م ،ص12

اللغة الفصحى هي اللغة الأصلية للغة القص في المجموعة القصصية التي نحن بصدد دراستها، "مجموعة التمتمات المتجمدة للغجري الأخير لأشرف مسعي" إلا أنها لا تخلو من العامية بين الحين والآخر، فالمجتمع الجزائري يتسم بهذه الظاهرة أي يستعمل مستوى راقي في المجال الأدبي (الفصحى) ،ومستوى آخر يستعمل على المحيط الاجتماعي و العائلي ،فهذا يبدو جليا في هذه المجموعة القصصية التي زاوج فيها مسعي بين الفصحى والعامية : «...وفي مقدمه هذا السرب من السيارات سيارة من نوع أودي زينت بخيوط الزينة علقت عليها ورقة مكتوب عليها زواج سعيد أو كما نقول بالدارجة كرهبة للعروس تقدمت خطوة لأفاجئ بالعروس تخرج أمامي بفستانها الأبيض الطويل..»[1]

"كرهبة للعروس= السيارة التي تحمل العروس "استخدم أشرف مسعي في هذا المقطع من القصة هذا المصطلح باللهجة العامية ، متعمدا لنقل الصورة للقارئ البسيط كما هي في الواقع المعاش .

«مرحبا يا سي فلان.... أتفضل أشرب قهوة،تقول شكرا... لكنني لم أستطيع التعرف عليك حتى لو عرفتني بنفسك فلن أتذكرك..»[2]

"يا سي فلان= يا سيد

أشرب قهوة=احتسي القهوة " تناول أشرف مسعي هنا أيضا هذين المصطلحين باللهجة المحكية (الدارجة) في حوار أجراه بطل القصة مع نفسه ، و نقل لنا صورة الشارع و حديث الناس معه إلا أنه لا يتعرف على أي واحد منهم .

رد أبي بسخرية:

«الشعر تربح منو كان الشعر...»

[1]أشرف مسعي ،التمتات المتجمدة للغجري الأخير ، ص 13

[2]المصدر نفسه ، ص 25

... لم يكن أبي يجيد القراءة والكتابة اقترحت عليه مرارا أن أعلمه لكنه كان يجيب بلهجة ساخرة: «نعرف نعد الصوارد و هذا يزي » [1]

"الشعر تربح منو كان الشعر = الشعر لا تستفيد منه شيء

نعرف نعد الصوارد و هذا يزي = أتقن عد الأموال و هذا كاف "و في نفس القصة:« تعايري فيا بجهلي ؟ أنا اللي هزيتك من الفقر ، و اللا نفكرك كيفاش كنتي تعيشي نت و عايلتك كي لفيران ، أنا شريتك بدراهمي و أنت ملكي »[2]،استخدم أشرف مسعي في هذا المقطع من القصة مصطلحات أخذها من عمق الواقع الاجتماعي، والتي تعكس ثقافة حديث الناس وحوارهم بين بعضهم البعض، مستخدما عبارات بالعامية تدل على قسوة الأب ،و الجفاء الذي يتصف به ، حيث رآها أنها أبلغ تعبيرا للواقع و أكثر وضوحا ، كما تساهم الدارجة في تسهيل الفهم ،و الاستيعاب لدى العام و الخاص . ويمكن القول أن استخدام اللهجة العامية ساهمت في بناء شخصيات القصة، حيث تُساعد على تحديد خصائص الشخصية وسلوكياتها. فعندما تتحدث الشخصية بلهجتها العامية، فإنّ ذلك يُساعد على الكشف عن شخصيتها وخلفيتها الاجتماعية والثقافية.

يقول الكاتب محمد إبراهيم محروس «أن الكتابة باللغة العربية الفصحى هي الكتابة الصحيحة بكل المقاييس، فهي اللغة الرائدة في الكتابة عموما ،ولكن أحياناً نتجه للكتابة بالعامية والسبب في ذلك أن الكاتب أحيانا يندفع نحو شخصيات معينة ويكتشف أن القارئ قد لا يتفاعل معها إذا كان حواره بالفصحى ولكن يجب أن نعترف بأن هذا يعد استسهالا منا عموما لأن الفصحى تعطينا ما يعبر وزيادة.»[3]

[1] المصدر السابق، ،ص 34

[2] المصدر نفسه ، ص 36

[3] سارة عبد السميع،رغم أنه "قتل" بحثا ونشرا :صراع الفصحى والعاميه لا يزال مشتعلا! ، الأهرام المسائي ، مؤسسه الأهرام 2010، ص136

وفي قصة أخرى أدرج أشرف مسعي حوارا مطولا باللهجة العامية : «– ...أهلا أكرم أنا ريم تفكرتني؟

–اهلا ريم واش احوالك توحشتك...

–اهلا واش راكي اختي

–اختك هههه هههه ؟

–على من ظن ما عرفتنيش

–لا لا عرفتك كاش ما خصك؟

–والو حبيت نعرف وينك

–هههههه تعرفي باللي جامي قلت البلاصة اللي راني فيها لدواعي امنية

–كيما خليتك ديما موسوس واي حاجه تحسب لها حساب وما تمدش الثقة...[1] ، أدرج أشرف مسعي في هذه القصة حوارا بين شخصيتين باللهجة العامية الجزائرية ترجمته كالآتي:

"مرحبا أكرم أنا ريم هل تذكرتني؟

أهلا ريم كيف حالك اشتقت إليك..

أهلا كيف حالك أختي...

أختك هههههه ؟

على ما أعتقد لم تتعرف علي

لا لا لقد تعرفت عليك ماذا تحتاجين ؟

[1]أشرف مسعي ،التمتمات المتجمدة للغجري الأخير ، ص 86

لا شيء أود أن أعرف أين أنت

هههههه تعلمين أنني لا أخبر أحدا عن مكاني لدواعي أمنية

كما تركتك دائما لديك هاجس وأي شيء تحسب له حسابا ولا تعطي الثقة لأي كان..

" تُساعد اللهجة العامية على خلق واقعية النصّ، حيث تُضفي على الشخصيات والحوارات طابعًا طبيعيًا يُقربها من القارئ. فعندما يتحدث الشخصيات بلهجتهم العامية، فإنّ ذلك يُضفي على النصّ مصداقيةً ويجعله أكثر تشابهًا مع الواقع، وفي نفس القصة وظف حوار آخر :

«تذكرت أنني مررت بشباب بجانب العمارة التي أسكنها وسمعتهم يتحدثون:

الفلوكة راح تخرج سمانة هاذي و الي حاب يحرق 20 مليون يمدها لعصام، عدت لأجدهم في نفس المكان

–اتفضل خو وش خصك

–لا لا خويا حبيت نسقسيكم برك،كنت فايت قبيلة وسمعتكم تحكيو على فلوكة تاع حراڤة راح تخرج السمانة هذي .. [1]

–أتفضل أقعد اك النهار شفتك تدور في ڤاروزطلة ، أعطينا سمسوم ندوروه

لففت سيجارة و أشعلتها له

–لذوك ماقلتوليش شكون المسؤول على الفلوكة.....

قام ذلك الشاب بمرافقتي الى أحد البحارة :

–الرايس عصام

–واه خويا أرواح

[1] المصدر السابق، ص 91

–وش راك

–الحمد الله

– شكون السيد لي معاك

– واحد حاب يحرق... »[1]

تناول أشرف مسعي في القصة التي تحمل عنوان "محادثه" مجموعة من الحوارات الطويلة باللهجة العامية ، والتي أخذنا منها مقتطفات فيما سبق السبب الأرجح لاستخدامه لهذه اللهجة هي موضوع القصة المطروح، قصة اجتماعية بحتة مستوحاة من الواقع المعاش، حيث رأى اشرف مسعي أن العامية أبلغ تعبيرا ،في نقل واقع الطبقات الشعبية وآلامها ،فهي أكثر تداولا في الوسط الاجتماعي، مما يسهل فهمها واستيعابها لدى العام والخاص ومن خلالها يعيش القارئ في عمق الشارع، كون اللهجة العامية جزءا أساسيا من اليوميات ،كما تسهل الحوارات والألفاظ العامية إيصال الأفكار إلى ذهن المتلقي البسيط ،حيث أنها تنقل الواقع دون زخرفه، ولعل ما دفع الكاتب إلى إشراك اللهجة العامية في النص هي محاولته للحفاظ على الموروث الثقافي اللغوي وإعادة إحيائها من جديد بعد إهمالها .«أما عن رأي القاص طه عبد المنعم فيؤكد أنه لابد من إيضاح الفرق بين العامية في الحوار والعامية في السرد مشيرا إلى أن العامية في الحوار يلجأ إليها الكاتب لضرورة فنية مثل شخصية بواب أو فلاح فيستخدم العامية وأيضا اللهجات المختلفة لبيان خلفيته بحيث تخدم السياق الدرامي...»[2]

ج– اللغة الأجنبية(المعربة) في المجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير:

[1]المصدر السابق 92

[2]سارة عبد السميع،رغم أنه "قتل" بحثا ونشرا :صراع الفصحى والعاميه لا يزال مشتعلا! ، الأهرام المسائي ، مؤسسه الأهرام 2010، ص2

«المعرب هو صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى العربية. كما تبين أن التعريب هو تهذيب المنطق من اللحن، والمعرب هو لفظ وضعه غير العرب لمعنى ما، ثم استعمله العرب، بناء على ذلك الموضع. والعرب يستخدمون كلمات أعجمية حسب طريقتهم في اللفظ والنطق، فيحافظون على الأوزان العربية وذلك عن طريق إضفاءها بطابع عربي.»[1] وهذا ما رأيناه مجسدا في المجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير:

حيث تطرقنا في العنصرين السابقين حول اللغة الفصحى واللغة العامية التي استخدمها أشرف مسعي في مجموعته القصصية التي ندرس فيها، وتحدثنا بشكل مفصل نوعا ما عن المستويين اللغويين، مع عرض نماذج من كل مستوى، والملاحظ أيضا أنه أقحم في بعض الأحيان مصطلحات معربة دخيلة أجنبية وأسماء غربية لذا وجب علينا الوقوف عند هذه الكلمات والأسماء:

«...على الخشبة تدق مسامير الحيرة يجلس غوستاف بجانب البيانو يرفع غطائه الخشبي يجرده من ثيابه بعد ثوان من الآن سيبث الحياة في هذه الآلة الموسيقية الباردة... يتحسسون حقائق صوتية لكنهم لا يدركون ماهية هذا الشيء الميتافيزيقي الغامض كان هذا الصوت يرسل لهم موجه من الأسئله يهمون في دوائر صامتة وصوتية غامضة...»[2]

"غوستاف = اسم أجنبي

البيانو= آالة موسيقية

الميتافيزيقي= الماوراء الطبيعة" . يدل استخدام أشرف مسعي للأسماء للأجنبية، وكذا بعض من المصطلحات الأجنبية الدخيلة عن الأدب العربي، على اطلاعها على الثقافات الأخرى وتأثره بها.

[1] موقع إلكتروني ، https://www.aqlamalhind.com/?p=656 ، التاريخ 05.13.2024 ، 22.00

[2] أشرف مسعي ، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير، ص 14

«ويرى الناقد أحمد الخميسي أن انتشار الكلمات الأجنبية في اللغة العربية وفي اللغات الأخرى يمثل ظاهرة طبيعية، لأن هناك تفاعلاً بين اللغات يجعل الكلمات الأجنبية تدخل إلى اللغات الأخرى، وهناك كلمات عربية موجودة في اللغات الأجنبية، الإنجليزية والفارسية والتركية، وفي الروسية هناك كلمات عربية كثيرة، ولكن المشكلة في اعتقاده تنشأ حينما تتزايد هذه الظاهرة ، بحيث يصبح انتشار اللغة الأجنبية ملمحاً سياسياً. »[1]، في مقطع آخر من المجموعة القصصية:

«.. الحياة حسبهم مال وسلطة ولن يتوانوا للحظة في سفك الدماء ليظفر بالكراسي أو بإحدى بنات النبلاء الأرستقراطيين، الورق جناح لطائر من الجنوب يرفعون عاليا،...»[2]

الأرستقراطيين = أَرِسْتُقْرَاطِيَّة: أَرِسْتُقْرَاطِيٌّ بِطَبْعِهِ وَسُلُوكِهِ: شَخْصٌ مِنَ الطَّبَقَةِ العُلْيَا فِي الْمُجْتَمَعِ أَوْ مِنَ الأَشْرَافِ ذَوِي السُّلْطَةِ وَالْجَاهِ، أحد أعضاء الطبقة الحاكمة أو النبيلة .

تناول أشرف مسعي هنا كلمة الأرستقراطيين،وهي من الكلمات المشهورة المعربة، والتي أخذت مكانا في المعجم العربي حيث أصبحت تستخدم،جنبا إلى جنب إلى جميع الكلمات العربية، واستعملها للتعبير عن الطبقة الراقية وأبناء النبلاء . و في مقطع آخر من قصة أخرى :«... أما الصفة الغريبة التي يتسم بها هذا الرجل ،أبي البيولوجي انه يستشعر الخطر على بعد آلاف الكيلومترات بل الملايين...»[3]

«بيولوجي =تُعدّ كلمة بيولوجي (بالإنجليزية: Biology) من الكلمات المُشتقّة من اللغة اليونانيّة وتعني علم الأحياء أو الحياة، وهي: bios وتعني الحياة، وكلمة logos

[1] موقع إلكتروني، https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=9532&article=29، 033، 05.13.2024، 22.10

[2] أشرف مسعي ، التمتمات المتجمدة للغجري الاخير ، ص 27

[3] المصدر نفسه ، ص 30

وتعني دراسة أو علم . »[1]وتعتبر هذه الكلمة أكثر الكلمات المعربة انتشاراً واستعمالا عند العرب ، و«المعرب ما استعمله الفصحاء من كلمات دخيلة بعد صقلها باللسان العربي، وإخضاعها لمقاييسه في عصور الاحتجاج، ويسمى نقل الكلمة من الأعجمية إلى العربية على هذا النهج تعريبا. وسماه سيبويه إعرابا، تحت عنوان " هذا ما أعرب من الأعجمية" حيث يقول فيه: "أعلم إنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة. فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه..."»[2]

كما رأينا سابقا أن الكاتب أشرف مسعي استعمل مجموعة من الأسماء الغربية والكلمات الأجنبية والدخيلة المعربة ،حيث رآها مناسبة أكثر للسياق أحداث بعض من القصص ، و مما أضفى لمسة خاصة في المجموعة القصصية ، ويعود هذا إلى إطلاع و انفتاح أشرف مسعي على الثقافات الأجنبية ،وكذلك بسبب آخر وهو وجود مصطلحات لا يمكن ترجمتها إلى اللغة العربية، لأن معناها ثابتا باللغة الأجنبية ،أي ليس لها ترجمة في القاموس العربي، كما وظف العديد من المصطلحات المعربة التي أخذت نصيبها عند الكتاب العرب، ومن جانب آخر يمكن تفسير إقحام هذه المصطلحات الدخيلة في العمل الأدبي بنقص وعجز الكاتب عن إيصال فكرته بلغته الأم" اللغة العربية الفصحى"،فلكل رأيه الخاص في موضوع تداخل اللغات في العمل الأدبي الواحد، وما يمكننا قوله بصفة عامة أن الكاتب أشرف مسعي نجح في تقديم إبداع أدبي مميز ومختلف، رغم تعدد المستويات اللغوية في مجموعته القصصية" التمتمات المتجمدة للغجري الأخير " معتمدا في ذلك على الفصحى كاللغة الأساسية ،والعامية كمتداول ،والأجنبي كدخيل، وهذا ما يولد لنا تناقضاً واضحاً للقارئ لكن من جهة أخرى يجعل النص مميزا وقريبا لكل فئات المجتمع،

[1]موقع إلكتروني،https://mawdoo3.comالتاريخ: 05.13.2024 ، 22.15

[2]موقع إلكتروني https://www.aqlamalhind.com/?p=656 ،التاريخ 05.13.2024 ، 22.22

فكل من هذه المستويات اللغوية الثلاث يحمل دلالات وإيحاءات معينة يمكن لأي قارئ فهمها وتحليلها من منظوره الخاص.

2. الأساليب المعتمدة في المجموعة القصصية:

يقول محمد زغلول سلام :« أما الدراسات الحديثة فقد نظرت إلى الأسلوب بوصفه طريقة تعبير فهو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء ،أو طريقة إختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير »[1].

أ / أسلوب السرد:

السرد من أهم الفنون الأدبية لعرض الأحداث وتوصيل الأفكار، و الأعمال القصصية تبنى على عنصرين أساسيين للسرد ، فعل السرد والسارد كما يمتاز السرد يتقنيات وأساليب عديدة .

بفضل السرد تُبحر بنا القصص بين تجارب مختلفة، وتُطلّ علينا من نوافذ متباينة. ومن خلال قراءتنا لقصص "أشرف مسعي" في المجموعة القصصية التي بين ايدينا نلاحظ أن أسلوب السرد يهيمن على الوصف والحوار ،فنجد السرد يطغى في قصص (نسيان النسيان ،الوحش السياسي ، باخرة سانتا ماريا ديجا ، الحقيقة جزء من حرائق هذا الوطن ، الجسد وطن آخر ، شبح الموت ،مقامر، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير) على بقية الأساليب ؛ ويتجاور السرد مع الحوار مع طغيان السرد في بعض القصص كما في قصص (الرجل الغريب صاحب اللحية الكثة ، محادثة) ، في حين ينعدم الحوار في مجموعة من القصص (الرقصة الأخيرة ، اللمسة الأخيرة ، نسيان النسيان ، من أنت ...).

السرد عند "أشرف مسعي" متصل بمواضيع إجتماعية ،فنجده تطرق لمواضيع اهمها (هموم شخصية وأسرية ،الإدمان ، فساد السياسيين والسلطة ، معاناة

[1]أشرف مسعي ، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير ، ص 6 .

المهاجرين من وطنهم ...) ، وفيما يخص لغة الكاتب في مجموعته اعتمد على لغة أدبية جميلة منسجمة مع كل فكرة يتطرق إليها وأسلوب بسيط يجعل القارئ يستمتع وهو يقرأ .

لمعرفة أسلوب السرد عند " أشرف مسعي" نقف عند قصة " الرقصة الأخيرة" فأحداثها تدور حول لوحة لراقصة ،يظهر إبداع القص في قوله « يتسرب الحبر عبر مسامات الجلد الضيقة ليضيء ارواحا عاشت في العتمة ويحاول طرد أشباح النهار ... تظل غارقة في شرودها وتصدر صرخات مكتومة ثم تهوى كورقة خريف أخافها صرير الرياح », أبدع بهذه المقدمة الرائعة الوصف فهي تجعل القارئ يغرق في تفاصيلها، ثم بعدها يسرد لنا أحداث العثور على هاته اللوحة التي وجدت في ظروف غامضة في خيمة مهجورة في حاسي خليفة بواد سوف لم يُعرف من أين جاءت أو من رسمها ،لتنتقل بعد ذلك إلى كلية الفنون الجميلة بمستغانم وهناك كانت مركز اهتمام الفنانين ،والصحف والمجلات للكتابة عنها

وبعد أخذ ورد من أجل معرفة صاحب اللوحة ومن أين جاءت يختم القاص القصة بإبداء رأيه حول أن أهمية القصة في كونها مذهلة ولا يهم من أين وكيف أتت.

أ/ أسلوب الوصف:

الوصف في معجم السرديات «نشاط فني يمثل باللغة الأشياء والأشخاص والأمكنة وغيرها، وهو أسلوب من أساليب القص يتخذ أشكالا لغوية كالمفردة والمركب النحوي والمقطع » [1]

الوصف من أهم أساليب البناء القصصي يتخذ من المفردات والتراكيب النحوية شكلا لبروزه في النص.

كما يعرف أنه لا يمكن للقاص الاستغناء عن أسلوب الوصف في كتابة قصصه ، لهذا سلطنا الضوء على أسلوب الوصف عند "أشرف مسعي" ؛ حيث اعتمدنا

[1] محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات ، ،ص472.

مجموعته " التمتمات المتجمدة للغجري الأخير" كنموذج لهذه الدراسة، فنجده استعمل الوصف كثيرا في إطار سرده لأحداث قصصه فيطيل أحيانا وذلك ما يعرف بالجمود في الوصف كما يوجز أحيانا ما يعرف بالحركة .

اعتمد "أشرف مسعي بشكل كبير على الوصف في مجموعة من القصص

« اللمسة الأخيرة" ، " مدينة السحاب" أين تكاد تنعدم بقية الأساليب وكأمثلة عن ما جاء من الوصف فيها : « وهو يتأمل بنظرات خاطفة جمهورا يفترس أنامله اللينة المرتعشة ، يظل الجمهور هادئا وكأنه غائب عن الوعي ، نظرتهم توحي بأنهم منتشون بهذا الإيقاع الهائل المائل على رؤوسهم كأنها جدران طينية تداعب قطرات الندى ، يصفع هذا الكائن المخيف الذي يسمى بالصوت ...» [1]

في حين يتجاور الوصف مع بقية الأساليب في هاته القصص " الرقصة الأخيرة" ، " النظرة الأخيرة " ، "وخلق الإنسان ضعيفا " ، " فراشة وأكثر من لون " ، " من أنت " ؛ يصف اللوحة في قصة" الرقصة الأخيرة " :« تتدلى خلف الراقصة التي رسمها عراجين التمر من أعلى النخلة الشاهقة كأنها تلامس السماء وما بعد اللوحة ،رسم الشمس تعانق بأشعتها الصفراء المنبعثة من السماء وقت المساء جذوع النخلة الممتدة لتظليل اللوحة وبجانب الراقصة شاب يمسك بيده اليمنى سيجارة دخانها يعانق سحابة سوداء ، جالس على كرسي أسود قديم وهو يلوح بيده الأخرى على طائر في أعلى اللوحة وبنصف عين يبقى ينظر إلى الراقصة »[2] ،هنا نجد القاص يطيل في وصف تفاصيل اللوحة بدقة كبيرة وهذا عبارة عن جمود في حركة الوصف ، وهذا مما يميز أسلوب أشرف مسعي القصصي.

أما في قصة وخلق الإنسان ضعيفا نجد الوصف ينصب على المرأة التي في الفندق تدعى " فيرجينيا" وهذا في قوله :« أية إمرأة هذه كأنها تحمل جمال العالم فوق جناح

[1] أشرف مسعي ، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير

[2] المصدر نفسه، ص 08 .

الصمت الذي تلف به نفسها ، ها هي تتقدم نحو موظف الإستقبال في خطوات واثقة كما لو أنها تتأهب لحرب ، أي ثقة بالنفس تتحلى بها راح يراقبها وهي تتحدث بصوت خافت إلى موظف الإستقبال » [1] ، ونلاحظ في هذا النص غلبة الأفعال على الأسماء « تحمل ، تلف ، تتقدم ، تتأهب ، تتحلى ، يراقبها ، تتحدث » وهذه الأفعال توحي بثقتها في نفسها ، وهناك صفات مثل « جمال ، خافت ، واثقة ، ثقة » .

وإذا وقفنا على قصة " مدينة السحاب" نجد الوصف جاء بجمل قصيرة ، حيث يقول « والآخر جناح بعوضة ، ورأس تتدلى منه عناقيد العنب المسمومة ما إن يتذوقها أحد حتى يختفي وتحل محله شجرة سامقة وارفة الظلال جذورها ضاربة في باطن الأرض »[2] ، نلاحظ هنا هيمنة الأسماء على الأفعال وهذا طبيعي عند وصف الأشياء.

إعتمد " أشرف مسعي" على الوصف كثيرا في قصصه ، فنجد في مجموعة من القصص هيمنة الوصف على بقية الأساليب ، وفي بعض القصص نجده يتجاور والأساليب الأخرى وينعدم في البقية ، لكن مع هذا فقد اعتمد بشكل كبير على الوصف في سرده للأحداث.

ب/ أسلوب الحوار:

للحوار أهمية في الكشف عن الشخصيات وأبعادها النفسية و الفكرية والإجتماعية ، ولحوار الشخصيات دور مهم في سير أحداث القصة . الحوار هو تبادل الحديث بين الشخصيات شخصيتين فأكثر او تبادل الشخصية الحديث مع نفسها هذا ما يعرف بالمونولوج .

[1] المصدر السابق ، ص 17.

[2] المصدر نفسه ، ص 73 .

الحوار في قصص " أشرف مسعي" في هذه المجموعة القصصية لم يكن له حظ كبير ، فنجد القاص إعتمد بشكل كبير على أسلوبي السرد والوصف في حين ينعدم الحوار في معظم القصص ؛ من بين القصص التي جاء فيها الحوار " النظرة الأخيرة" ،

" وخلق الإنسان ضعيفا" ، " فراشة وأكثر من لون" ، " الرجل الغريب صاحب اللحية الكثة " ، " محادثة " . أما بالنسبة للغة الحوار فإعتمد"أشرف مسعي " لغة واضحة وسهلة ولم يستعمل في حواره العامية بل إكتفى باللغة الفصحى .

ومن بعض الأمثلة عن الحوار في قصصه نذكر الحوار في قصة " النظرة الأخيرة"

«ألم أقل لك مرارا أني لا أحب أغاني نانسي لأنها تشعرني بالضجر

حسنا حسنا أحس وكأنك يا حبيبي من القرن الماضي ، ... وأنت ما زلت تعيش في أوائل القرن الماضي سأصحبك الأن إلى بيتك فالوقت متأخر حقا ! قبل أن أنسى أين هي الهدية التي وعدتني بها ؟ »[1]

الملاحظ هنا أعتماد " أشرف مسعي" في الحوار على جمل قصيرة متنوعة بين جمل فعلية وجمل إسمية ، يبرز هنا إختلاف بين الشخصيتين من خلال هذا الحوار وهناك عدم إتفاق بينهما وهذا واضح في السخرية في قول الشخصية « أحس وكأنك يا حبيبي من القرن الماضي » ، وفي قصة أخرى " وخلق الإنسان ضعيفا" يقول:

« مرحبا أنا ميشال ومد يده مصافحا ميشال مي شال راحت تنطق كل حرف من إسمه على حدى...وراحت تقول في نفسها أأقول مدام جيوفان أم أكتفي بذكر إسمي

[1]المجموعة القصصية ، أشرف مسعي ، ص 11 .

مرحبا أنا فيرجينيا وتشكلت على ثغرها إبتسامة أفقدت ميشال توازنه ونفسه وكلماته...» [1]، نلاحظ أن الحوار جاء على لسان القاص فهو الذي يروي لنا ما دار بينهما وهذه الصفة ميزت أسلوب " أشرف مسعي" .

وفي قصة " فراشة وأكثر من لون " يدور حوار بين الأب وإبنه ، فيقول:

« كريم انهض أريد أن اتحدث معك في أمر مهم ...

نعم أبي تكلم أنا أسمعك ما هذا الأمر المهم الذي تود قوله في مثل هذا الوقت المتأخر ؟

عزيزي كريم أريدك أن تعرف أني أفكر في مصلحتك قبل كل شيء ... وتضمن مستقبلك

قلت متهكما ومن قال أني أريد أن أعمل ؟

يا بني أريدك أن تضمن مستقبلك وأقترح عليك أن تلتحق بصفوف الجيش الوطني... لأن تتبوأ منصبا مهما »[2] ، هنا في حوار الأب وإبنه نلاحظ صرامة الأب وعناد الإبن ، حيث بدأ الحوار بأسلوب الأمر وهيمنت الأفعال على الأسماء وهذا لجدية الحوار.

أسلوب الوصف عند " أشرف مسعي" يعتمد كثيرا على الجمل القصيرة والقاص هو من يتولى مهمة نقل الحوار الذي يدور بين الشخصيات فيأتي على لسانه ، لكن قصصه لم تكن ثرية بأسلوب الحوار فنجده إعتمد بشكل أكبر على أسلوب السرد والوصف في حين الحوار لم ينل حظه من هذه المجموعة القصصية.

[1] المصدر السابق ، ص 20 .

[2] المصدر نفسه ، 33 .

3. تعدد الأصوات في المجموعة القصصية:

تتميز المجموعة القصصية " التمتمات المتجمدة للغجري الأخير" للكاتب الجزائري " أشرف مسعي" بتعدد الأصوات السردية ، هذا ما أضفى عليها ثراء فكريا وأسلوبيا.

تعدد الأصوات نوع أدبي سردي يساعد على فهم القضايا الإجتماعية التي تأتي ضمن القصة المراد دراستها ، و الكشف عن جوهر ومشاعر الشخصيات ، ويعرفها " مصطفى المريقتن" : « تعدد الذوات القائمة بالتلفظ عبر أصوات داخل الخطاب » [1] .

أبرز أصوات السرد في المجموعة:

أ/ الراوي العليم:

نجد هذا النوع من السرد في الكثير من القصص ومن بينها قصص المجموعة التي بين أيدينا " لأشرف مسعي" ، حيث نجد هذا النوع من الراوي يعمد إلى سرد الأحداث ويشرحها ويقدم معلومات حول الشخصيات والأشياء ويوضح الغامض ، ومن بين القصص التي يبرز فيها الراوي العليم قصة " الرقصة الأخيرة" فيقول: « هذه اللوحة التي لم يعرف بعد من رسمها ، فقد وجدها أحد الباحثين في خيمة قديمة ومهجورة بالقرب من مدينة حاسي خليفة بواد السوف لتحط أخيرا رحالها في كلية الفنون الجميلة بمستغانم » [2]، هنا يخبرنا حول اللوحة المجهولة التي صارت محط أنظار الفنانين والصحف والمجلات

وفي قصة " التمتمات المتجمدة للغجري الأخير" نجد هذا النوع بارزا ، في قوله: « كان تونينو بالياردو منزويا كعادته في غرفة بيته التي تطل على البحر ، يراقب السفن و هي تغادر المينا وتشيعها النوارس نحو وجهة يجهلها... الذي يشبه الموت » وأيضا في قوله: « كان توتينو بالياردو يمضي أيامه في الكتابة ومشاهدة الأفلام السينيمائية

---

[1] مصطفى المريقتن ، تشكيل المكونات الروائية ، دار الحوار اللاذقية،ط1 2001، ص 163.

[2] أشرف مسعي ، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير ، ص 06 .

وقراءة الكتب والعزف على الڤيتار ... صفق وأشاد بهم يومها وحضر حفلاتهم الكثير من الشخصيات الفنية والثقافية والسياسية المعروفة ، والتقوا بهم وجها لوجه كستالون سلفستر ، شرناز نافور ، سيلين ديون... » [1]، الراوي العليم يخبرنا عن توتينو باليارد فقد تولى هو مهمة التعريف به وسرد لنا كيف فقد قدرته على الكلام بعد أن كان عضوا في فرقة موسيقية، وبعدها كيف تمكن من تعويض فقده هذا بالكتابة ليخفف عن نفسه.

ب / الراوي البطل:

هذا النوع من السرد يسنده الكاتب لأحد الشخصيات الرئيسية فهي تتولى سرد الأحداث ، فيكون ذلك من وجهة نظرها حول الحدث ومعرفة طريقة تفكيرها .

يبرز عن هذا النوع من السرد في قصة " نسيان النسيان" في قوله: « تجتاحني رغبة عارمة في الخروج والتسكع في شوارع المدينة ومسالكها الضيقة التي تنتشر على حوافها أشجار الصنوبر البري ... أغمض عيناي فأشعر بنسيم الصيف الدافئ يلامس كل قطعة من جسمي » [2] ، ويقول أيضا: « أتذكر جيدا ما حدث في ذلك اليوم الربيعي المشمس عندما أراد صديقي يومها أن يركب سيارته ويبتعد عن ضوضاء المدينة... إستخرجت زوجته من الخزانة جميع ألبومات الصور لكن دون جدوى »[3]. هنا تولى الراوي البطل سرد أحداث القصة وهو شخصية من شخصياتها صديق الرجل الذي أصيب بفقدان الذاكرة خلال الحادث المروري.

ج/ الراوي المشارك:

الراوي المشارك نجده مشاركا في أحداث القصة كما أنه في بعض الأحيان يبدي رأيه حول موضوع ما او حدث معين ، ومثال عن الراوي المشارك في المجموعة

---

[1] المصدر السابق، ص 101 .

[2] المصدر نفسه ، ص 2.

[3] المصدر نفسه ، ص 24 .

القصصية نجده في قصة " وخلق الإنسان ضعيفا" يقول: « أي امرأة هذه كأنها تحمل جمال العالم فوق جناح الصمت الذي تلف به نفسها ها هي تتقدم نحو موظف الاستقبال في خطوات واثقة كما لو أنها تتأهب لحرب أي ثقة في النفس تتحلى بها » [1] ، الراوي يبدي رأيه في شخصية فيرجينيا و ويصف كيف كانت تمشي بثقة عالية ورغبة " ميشال" في التحدث إليها لكن مشاعر التوتر والتردد والخوف تمنعه من ذلك.

ساهم هذا التنوع في الراوي الذي اعتمده " أشرف مسعي" في خلق أجواء سردية مختلفة ضمن قصصه ، ويتيح هذا التعدد للقارئ أيضا فهم الشخصيات أكثر وفهم أفكارها وتوجهاتها ،كما أسهم أيضا في تقديم وجهات نظر متباينة حول الأحداث .

4. شعرية المكان في المجموعة القصصية "التمتمات المتجمدة للغجري الأخير" :

إن المكان محطة مهمة لابد لأي دارس أن يقف عندها وقفة طويلة ، ليستنبط المغزى الحقيقي لذلك العمل الأدبي ،فهو قناة متينة و ضرورية ،و عليه فقد تدفقت الآراء، و تراكمت عن حقيقة هذا المكون ،إذ أن الشعرية بدورها ساهمت بشكل كبير في تبيان جمالياته التي يضفيها على العمل الأدبي ، و أظهرت الحقيقة الفنية له ، إلى جانب طبعاً العناصر السردية الأخرى، فكثيرة هي الآراء التي نادت إلى ضرورة الاهتمام بالمكان لأنه الطابع الحقيقي الذي يطبع حياة البشر المقيمين فيه، فاعتبرت حقيقة معاشة، و هو عنصر يؤثر و يتأثر فالبشر يعيشون فيه .

في كتاب بنية النص الروائي يقول إبراهيم خليل "المكان هو الذي يمثل البعد الواقعي للنص، و هو الفضاء الذي تجري فيه لا عليه الحوادث و لا نبالغ إذا قلنا أن المكان يعد في مقدمة العناصر و الأركان الأولية التي يقوم عليها البناء السردي سواء كان هذا السرد

[1] المصدر السابق ، ص 17 .

قصة قصيرة أم قصة طويلة أم رواية"[1]، يستخدم مصطلح شعرية المكان للإشارة إلى كيفية تصوير الشاعر او الكاتب للبيئة والمكان الذي يحدث فيه النص، يعتبر المكان عنصرا أساسياً في الشعر والنثر(الرواية ،القصة القصيرة، والطويلة)

_تمثل شعرية المكان تحديا للكتاب والنقاد في استكشاف الجمال والمعنى في الاعمال الأدبية .

عن سيزا قاسم: يتضح من كل ما سبق أن المكان حقيقة معاشة، ويؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه" ،فلا يوجد مكان فارغ أو سلبي ويحمل المكان في طياته قيما تنتج من التنظيم المعماري كما تنتج من التوظيف الاجتماعي فيفرض كل مكان سلوكاً خاصاً على الناس الذين يلجؤون إليه"[2] ، فالمكان يبقى مهم في الدراسة فهو من المعيار الثقيل ، ففي كل عمل أدبي رواية كانت أو قصة قصيرة أو طويلة يبيّن البعد المادي للنص ويوضح الحقيقة الواقعية له إذ تجري الأحداث و تتنامى وتصل إلى الذروة المشوقة ، يقول صدوق نور الدين: "إن صلة المكان الفني القائم في النص باللغة هي صلة ترجمة إلى أنساق مكونة من رموز و إشارات تنهض على غرار أنساق أخرى تم التواضع بخصوصها بين مجموع أفراد المجتمع "[3]، للمكان علاقة وطيدة بالعناصر السردية القصصية وفي هذا الشأن يقول حسن بحراوي "و الحال أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية ضمن هذه

[1]أنظر : إبراهيم خليل بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون(لبنان)،منشورات الإختلاف (الجزائر)ط1، 2010، ص 131

[2]أنظر :نور الدين صدوق ،البدايه في النص الروائي ،دار الحوار للنشر والتوزيع ،سوريا، ط1 ، ص 47

[3]نور الدين صدوق ،البداية في النص الروائي ، ص 48

العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد " [1]

شعرية المكان في المجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير لأشرف مسعي تعد جزءا لا يتجزا من بنيه النصوص، حيث يستخدم المكان ليس فقط كخلفية للأحداث، بل كعنصر حيوي يسهم في تشكيل الشخصيات وتطورها ،يتم توظيف المكان ليعكس الحالة النفسية للشخصيات وليصبح مرآة للمجتمع والثقافة التي تنتمي إليها اليها القصص.

تناول أشرف مسعي شعرية المكان في قصصه بطرق مختلفة على سبيل المثال:

في قصته "الرقصة الأخيرة" «... تشبه ملامحه التي لا يعرفها أحد تتدلى خلف الراقصة التي رسمها عراجين التمر من أعلى النخلة الشاهقة كأنها تلامس السماء وما بعد اللوحة رسم الشمس تعانق بأشعتها الصفراء المنبعثة من السماء وقت المساء جذوع النخلة الممتدة لتظليل اللوحة، وبجانب الراقصة شاب يمسك بيده اليمنى سيجارة دخانها يعانق سحابة سوداء جالساً على كرسي أسود قديم وهو يلوح بيده الأخرى على طائر في أعلى اللوحة...»[2] يمثل هذا المقطع من القصة كيف إستخدم أشرف مسعي المكان كعنصر رئيسي في السرد ،وكيف أبدع في تصوير اللوحة الفنية ،كأنها مكان واقعي حقيقي، ومدى تأثر الشخصيات وتفاعلهم الواضح مع المكان الظاهر في اللوحة ،وهو مكان ذو طابع صحراوي حسب ما جاء في الجزء المذكور سابقا ،فهذا الحيز الضيق الذي ينحصر في لوحة فنية كان له بعد كبير وعميق في نفوس الشخصيات وهذا ما يدل على أهمية المكان كعنصر فاعل في القصة .

[1] حسن بحراوي، بنيه الشكل الروائي (الفضاء_ الزمن_ الشخصية) المركز الثقافي العربي المغرب،ط2 ،2009 ، ص 26

[2] أشرف مسعي ، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير ، ص 08

وفي قصة أخرى بعنوان" وخلق الانسان ضعيفا"«... دله النادل بعدها على المقهى فوجدها جالسة لوحدها في الزاوية وهي ترتشف من كوب القهوة الموضوع أمامها ،دون أن تعير إهتماماً لأحد راحت تشاهد الأطفال من زجاج النافذة وهم يلعبون ويتأرجحون في حديقة الفندق وتنظر بين الفينة والأخرى إلى عقارب ساعتها كما لو أنها تنتظر أحدا لم يأتي ،راح يدور حول نفسه كالمخبول وصورتها لا تفارق عيناه»[1] في هذا المقطع من القصة يصف لنا المحيط الذي تتواجد فيه السيدة التي يود بطل القصة الحديث معها،وصف لنا مكان جلوسها وصفا دقيقا ،وكيف تنظر من النافذة ،تنوع المكان هنا بين الضيق و هو الزاوية التي كانت تجلس فيها وهي تشرب كوب القهوة ، والمفتوح هو باحة الفندق التي كانت تنظر إليها السيدة من خلال النافذة ، ف مكان تواجدها جعل الشاب يتردد في الحديث إليها ، فهنا المكان لعب دورا هاما في تحريك الشخصية .

ومن القصص التي تستحق الذكر هي قصة "من أنت؟" «...ظل يبحث عن تعريف لذاته طوال النهار ، أوصد باب الغرفة في وجه الجميع ، أراد أن يبقى وحيدا ، إستخرج من الخزانة ألبوم الصور ، وراح يقلبه كأنه يبحث عن شيء معين داخله،فهذا الضوء الخافت الذي يبعثه القنديل الزيتي الشحيح داخل الغرفة لايساعده على الرؤية...»[2]،إنحصر المكان في هذه القصة في غرفة واحدة و هو فضاء مغلق ، إلا أن هذا المكان الضيق كان له بعدا عميقا ، حيث عالجت القصة موضوعات حساسة و داخليو كالهوية ،و الوجود ، إستخدم أشرف مسعي هنا المكان الضيق (الغرفة)،ليعكس لنا الحالة النفسية للشخصية الرئيسية التي تعاني من حزن و إكتئاب شديدين ،و أوضح لنا تأثير المكان على تشكيل هوية البطل و شخصيته ، القصة تحمل أبعاداً فلسفية عميقة ، فهي خير دليل على تأثير المكان و كيف له أن يكون مرآة للذات ، يمكن أن يكون

[1] أشرف مسعي ، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير ، ص 19

[2] المصدر نفسه ،ص 56

محفزا للتأمل الداخلي و التفكير العميق ، كما يمكن أن يكون تأثيره سلبيا على شخصية الإنسان .

في قصة أخرى «... كان تونينو باليارد منزويا كعادته في غرفة بيته التي تطل على البحر يراقب السفن وهي تغادر الميناء وتشيعها النوارس نحو وجهة يجهلها ،يظل يطاردها بعينه حتى تتوارى في الأفق و يتمنى لو كان على متنها يسافر بعيدا...» [1]، في هذا الموضع يوضح لنا أشرف مسعي مكان جلوس تونينو باليارد في الغرفة وحيدا حزينا، يطل على البحر وهو مكان واسع لا حدود له، تدور حوله النوارس من كل جهة ، وهو يراقبها بصمت وفي نفسه يتمنى لو كان على متنها، للخروج من حالته النفسية المتدهورة ،فرؤيته للبحر تبعث في نفسه الأمل ويرى أنه الوسيلة للخروج من حالته المستعصية ،فهنا تبرز أهمية المكان وتأثيره الكبير على النفسية ، فالبحر الواسع و النوارس التي تحلق في السماء تعبر عن الحرية و الإنطلاق في الحياة بدون حدود ، أما الغرفة فهي حيز مغلق يبعث في النفس مشاعر سلبية و تجعل من الشخص كتلة من الحزن.

بهذا يمكننا القول أن المكان يشكل جزءا من اللغة الشعرية للمجموعة ،حيث إستخدم بطريقة تعزز من الابعاد الجمالية والرمزية للنصوص، كما رأينا في الأمثلة السابقة الذكر، فالمكان يسهم في خلق تجربة قرائية شعورية خاصة عند كل قارىء ،فالمجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير ،عالجت موضوعات متنوعة وحللت شعرية المكان في أغلب القصص، كما رأينا في الأمثلة السابقة الذكر، حيث أخذنا مجموعة من الأمكنة في هذه المجموعة القصصية فالملاحظ أن أشرف مسعي أبدع في وصف الأمكنة بشعرية كبيرة وبأدق التفاصيل ،وقدمها بطريقة مميزة ،مما جعل من المكان عنصراً أساسياً في دراستنا حيث تنوعت الأمكنة من أماكن (طبيعية، مفتوحة ومغلقة)، فلكل من هذه الأمكنة

[1] أشرف مسعي ، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير،ص 95

دلالة تنعكس عن الحالة النفسية للشخصيات وأيضا الكاتب فلقد تميزت شعريه المكان في المجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير بعدة مميزات:

التصوير البيئي: حيث إستخدم أشرف مسعي المكان كعنصر حيوي ،في القصص لتصوير مختلف البيئات الصحراء كما رأينا في قصة "الرقصة الأخيرة "«لا أحد يعلم لحد الآن سر هذه اللوحة وكيف للوحة كهاته أن ترمى في صحراء خالية ،وقد نشرت أحد الصحف المحلية المعروفة أن اللوحة يمكن أن تكون قد سرقت من مكان ما ووضعت في ذلك المكان شبه الخالي...» [1]،المدينة و ذلك في" قصة نسيان النسيان " «تجتاحني رغبة عارمة للخروج والتسكع في شوارع المدينة ومسالكها الضيقة التي تنتشر على حوافها أشجار الصنوبر البري إنها الثانية ليلا والمدينة ميتة في مثل هذا الوقت ،الدكاكين مغلقة فأختار زاوية يتسرب إليها الضوء..»[2]و غيرها من الأماكن التي كلها تصب في التعبير عن الحالات النفسية ونقل مشاعر الشخصيات من خلالها .

كما تميزت المجموعة القصصية ب الرمزية:

المكان في هذه المجموعة يكتسب طابعا رمزيا فلسفيا ،فهو ليس مجرد خلفية للأحداث أو مكان للعيش فقط، بل يعكس الحاله الوجوديه للشخصيه وتجربتهم الانسانيه وبذلك تتحول الأماكن الى رموز تعبر عن المعاناة والإغتراب والحزن، والبحث عن الهوية ،وكذا المعنى من الحياة :«تابوت خشبي قديم ينخره السوس، بقايا لعنة لغم معطل قبلة على رصيف الموت، بخار سفينة تغرق سيجارة أخيرة في علبة تبغ،وصية ميت جسد منهوش ومنهك ..»[3]تجسدت شعرية المكان في تصوير التابوت الخشبي القديم ،والرصيف والسفينة المغرقة، وغيرها من الأماكن بطريقة تربطها بالمشاعر والأحداث، فهي عبارة عن رموز

[1]أشرف مسعي ، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير ، ص07

[2]المصدر نفسه ،ص23

[3]المصدر نفسه ،ص36

لها دلالات و أبعاد أخرى فهذه الأمكنة ترمز لليأس الشديد و القنوط، مما جعلها تضفي عمقاً ومعنى إضافيا للنصوص، حيث تساهم في تعزيز فهم القارئ للسياق الشعري الذي يميز هذه المجموعة .

5.الوصف :

الوصف أسلوب إنشائي يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي ويقدمها للعين ، وله دور مهم في إتمام عملية بناء القصة.

عرفه "قدامى بن جعفر" :« الوصف إنما هو ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني»[1].

فالوصف منذ البداية كان يتطرق للأشياء في أحوالها وهيئاتها كما في العالم الخارجي أي صورها الحقيقية ونقلها بدقة وذلك « من خلال الألفاظ والعبارات والتشابيه والاستعارات التي تقوم لدى الأديب مقام الألوان لدى الرسام والنغم لدى الموسيقى »[2].

فهو لم يعد مقتصرا على كونه مادة جمالية يضيفها الكاتب لنصه بل يكون بيئة تدور فيها أحداث القصة ويجعلنا نعيش داخل تفاصيلها ويظهر الوصف في هذه المجموعة القصصية التي بين أيدينا من خلال:

[1]سيزا قاسم ، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة ، ص 111.

[2]جبور عبد النور ، المعجم الآدبي ، ص 293 .

أ- الجمود:

في القصة الأولى " الرقصة الأخيرة" نجد القاص يصف القلم في يد الكاتب يقول:« يتلوى القلم في يد الكاتب كراقصة ترقص رقصتها الأخيرة تدير خصرها للجمهور فيغرقوا في شهواتهم وتغرق هي داخل بركة موسيقية دافئة ... تظل غارقة في شرودها وتصدر صرخات مكتومة ثم تهوى كورقة خريف أخافها صرير الرياح » [1] .

فالملاحظ على وصف الراوي هنا أنه وصف يتخطى الواقع بعبارات تمتاز بمسحة حزينة، فقد كان وصفه لقلم الكاتب كمن يبحث عن مخرج أو الوصول لغاية معينة.

كما نجده أيضا يصف لوحة " الرقصة الأخيرة" التي وجدت في خيمة قديمة مهجورة بالقرب من حاسي خليفة بواد السوف حيث يقول: «تتدلى خلف الراقصة التي رسمها عراجين التمر من أعلى النخلة الشاهقة كأنها تلامس السماء و ما بعد اللوحة ... جالس على كرسي أسود وهو يلوح بيده الأخرى على طائر في أعلى اللوحة وبنصف عين يبقى ينظر إلى الراقصة»[2].

رغم غرابة اللوحة وعدم تمكنهم من معرفة حقيقتها ومن رسمها إلا أن القاص أبدع في وصفها.

[1] أشرف مسعي، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير، ص 6.

[2] المصدر نفسه، ص8.

وفي قصة أخرى "فراشة وأكثر من لون" أيضا نجده يصف الحالة التي كان فيها كريم بعد رؤيته لأبيه مع امرأة غريبة فيقول: «نسي ما ذهب ليخبر به والده وعاد للغرفة بعيون غائرة تحف جوانبها هالة سوداء وجلس يخمن ويضرب أخماس وأسداس وأسباع ... دمعة ساخنة لكنها جعلته يرتجف ويتلوى في مكانه كأفعى تصدر حفيفا مكتوما، تذكر أمه التي توفيت قبل أسبوعين من الآن»[1], صور لنا الراوي هنا حالة كريم السيئة والتساؤلات التي كانت تدور في ذهنه، فقد كان حزين ومستاء من والده و يتذكر أمه المتوفية.

ب-الحركة:

في قصة "فراشة و أكثر من لون" يقول القاص وهو يصف حال كريم بعد نقاش حاد مع والده:« لبست معطفي الأسود الطويل وهممت بالخروج من البيت بعد هذا النقاش الحاد مع أبي، وجبت المدينة شارعا شارعا وبعدما أحسست بالإعياء ... أفكر في تلك الساقطة التي سرقت من أبي ذكرى أمي »[2]، هنا تظهر حالة كريم المزرية حزنا على وفاة أمه وغضبا من تصرف أبيه.

ونجد أيضا في قصة "نسيان النسيان" يقول:«أتذكر جيدا ما حدث في ذلك اليوم الربيعي المشمس عندما أراد صديقي يومها أن يركب سيارته ويبتعد عن ضوضاء المدينة

[1] المصدر السابق ، ص28.

[2] المصدر نفسه، ص34.

و ينسحب بعيدا... وفي طريق العودة انقلبت سيارته، هذه الفاجعة وهذا الحادث قد غير من حياة صديقي وقلبها رأسا على عقب...»[1]

هنا هذه الشخصية تستعيد ذكرياتها فيتذكر يوم الحادثة التي قلبت حياة صديقه رأسا على عقب.

نجده أيضا في قصة "فراشة وأكثر من لون" «تذكر صوتها، مشيتها، كانت تأتيه في مثل هذا الوقت بفنجان قهوة ساخن يدفئ أمعاءه» [2]

وفي القصة نفسها يقول: «كانت لمساتها وهي تمسح على شعري اعذب من النسيم وأخف من الماء، كأنها تعبث بأحد لوحاتها»[3]

هنا اعتمد الكاتب على التفاصيل الدقيقة في وصفه للأم، فيظهر كريم وهو يتذكر تفاصيل والدته وتصرفاتها المليئة بالحنان معه عندما كانت لا تزال على قيد الحياة وحينما كان هو صغيرا.

وفي موضع آخر من نفس القصة يقول: «كان أبي يريد أن يتزوج إبنة عمه ، لكن الأهل رفضوا هذا الزواج لأن هناك خلاف بين جدي أي أبوه وبين عمه حول مسألة

[1] أشرف مسعي،التمتمات المتجمدة للغجري الأخير، ص 23

[2] المصدر نفسه ،صفحة نفسها

[3] المصدر نفسه ، ص 28

الميراث فلم يرض تزويجه بإبنته ».[1] ويقول أيضا:« تذكرت طفولتي ،كنت ابتلع دموعي المالحة ، حينها كنت أعشق طعم ملوحة الدموع ... وأنسى الشيء الذي كنت أبكي من أجله »[2]

هذه القصة اعتمدت بنسبة كبيرة على الوصف هذا إن لم نقل معظمها .

ج-2/ الإستباق:

الإستباق عكس الإسترجاع فهو ذكر الأحداث قبل الزمن الذي ستقع فيه كما يعرفه "سعيد يقطين" بقوله:« الإستباق ومعناه حكي شيء قبل وقوعه »[3].

نجد الإستباق في قصة "النظرة الأخيرة" في قول القاص:« أشيع جثمان الذكرى فتبدأ مراسم التناسي، أبحث عن مكان بارد دافئ كقبر ،ككحضن أمي، لا أعلم حقا ما الدافع الذي جعلها تخونني»[4].

هنا القاص ذكر لنا حدث الخيانة في بداية القصة قبل وقوعه ثم بدأ يسرد الأحداث فيما بعد.

---

[1] المصدر السابق، ص 30

[2] المصدر نفسه ، ص 36

[3] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن-السرد-التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997، ص 77.

[4] أشرف مسعي، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير،ص 10.

6. تداخل الأجناس الأدبية في" المجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير ل أشرف مسعي " :

تعد القصة من أهم الفنون الأدبية النثرية وذلك لجودتها الفنية والجمالية على مستوى الشكل والمضمون، وتعد أكثر الأجناس الأدبية تفاعلا مع الأجناس الأدبية أخرى ، دون أن تحتل خصائصها، فهي تبقى محافظة على بنيتها فتتفاعل وتتداخل مكونات القصة مع خصائص الجنس الدخيل كالشعر الغناء...الخ وهذا ما لمسناه في عمل أشرف مسعي في مجموعته القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير ،التي احتفت بأجناس أدبية مختلفة كالشعر والغناء... وقبل التطرق إلى النماذج تداخل أجناس في المجموعة القصصية وجب علينا الوقوف عند مفهوم الجنس الأدبي و تداخل الأجناس:

تتعلق مسالة الأجناس الأدبية بتصنيف الآثار الأدبية و النظر في تشكل جنس بعدد من النصوص المتآلفة و المتخالفة أحيانا كما أنها تبرز طبيعة التفكير الإنشائي و ألوان التأليف الأدبي لدى امة من الأمم و تفتح أفاق التفكير في طبيعة الحضارة لدى هذه الأمة. انطلاقا من هنا وجب الوقوف عند مفهوم الجنس الأدبي:

ا/مفهوم الجنس الأدبي:

الجنس الأدبي اصطلاح علمي يستخدم في أشكال الخطاب وهو يتوسط بين الأدب والآثار الأدبية [1]

تنوعت دراسات واجتهادات الباحثين في التعرض لقضية الأجناس الأدبية وسنقف عند بعض تعريفات الباحثين من العرب :محمد غنيمي هلال وعند الغرب ريني وليك لقد خصص غنيمي هلال جزءا في كتابه دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر لقضية الأجناس الأدبية حيث عرفها كما يلي :"يقصد بالأجناس الأدبية القوالب الفنية العامة التي تفرض على الشعراء والكتاب مجموعة من القواعد الفنية الخاصة بكل

[1] لطيف زيتوني ، مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت لبنان ،ج1، 1999 ،ص67

قالب على حدة[1] يرى غنيمي أن لكل جنس أدبي خصائصه ومميزاته ويذهب في تعريفه هذا إلى تمييز الأجناس وان كل جنس أدبي يبقى محافظا على خصائصه في النصوص الأدبية.

و في نفس الصدد يقول إن الأجناس تمثل مجموعة من الاختراعات الفنية الجالية يكون الكاتب على بينة منها و لكنهه قد يطوعها لأدبه أو يزيد فيها و هي دائما معللة مشروحة للقارئ [2] إضافة إلى رأي محمد هلال غنيمي نجد "ريني وليك" قد تناول نظرية الأجناس الأدبية أو الأنواع الأدبية في كتابه(نظرية الأدب)حيث عرفها ب :"مبدأ للتنظيم : إنها تصنف الأدب وتاريخ الأدب لا على أساس الزمان والمكان(العصر أو اللغة القومية) ولكن على أساس أنماط أدبيه خاصة من التنظيم والبناء[3]وبناء على هذا فنظرية الأجناس عند "ريني وليك "تهتم بتصنيف الأعمال الأدبية دون النظر إلى العصر الذي تبحث فيه أو اللغة التي تنتمي إليها.

ب/ مفهوم تداخل الأجناس:

التداخل عبارة عن" دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار "[4] ،ويعد مصطلح التداخل من أبرز المصطلحات الأدبية واللغوية في النقد الأدبي المعاصر وهذا نتيجة التطور المهول الذي أضحت به الحياة العصرية لذا نرى مصطلح التداخل مهيمنا

[1]محمد غنيمي هلال، دور الادب المقارن في توجيه دراسات الادب العربي المعاصر ،نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة ،د ط ،د ت، ص42

[2]المرجع نفسه. ص119

[3]رينيه ويليك و اوستن وارن، نظرية الأدب، تر عادل سلامة، دار المريخ الرياض السعودية، د ط، 1992 ،ص314

[4]علي بن محمد السيد شريف الجرجاني،التعريفات،تح محمد الصديق المنشاوي،دار الفضيلة، القاهرة، (دط)، ص 49

على معظم الدراسات النقدية لما يولده من أشكال أدبية ولغوية جديدة .[1]وتداخل الأجناس هو صدور الأجناس على اختلاف أنماطها وأنواعها وأشكالها على أصل واحد أو سلالة واحدة، بحيث نستدل في الجنس الأدبي على مظاهر وأمارات دالة على جنس اخر أو دالة على العرق الجنسي الذي ينظم جملة الأجناس برمتها .[2] ولابد من الإشارة إلى أن تداخل الأجناس قد ظهر على سطح الأدب مع طغيان الفكر الرومانسي على الأدب الإنساني ومن المعروف أن المدرسة الرومانسية تكسر الحدود وتفتح آفاق الإبداع ولا تلقي بالا للقوانين والفواصل الصارمة لكنها في الوقت نفسه تحافظ على الحدود الفاصلة بين كل جنس .[3]انطلاقا من المفاهيم السابقة نرى أن التداخل الأجناسي القصصي صيغة من صيغ التفاعل المنتجة للنصوص، حيث أصبحت مسألة الأجناس الأدبية وطريقة التفكير فيها تندرج في قضية أشمل هي الكيفية التي تعتمدها كل ثقافة في تنظيم فضاءات منجزها الأدبي.

شهدت المجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير، تداخل فن الشعر بالنثر في عدة قصص،قبل التطرق :لنماذج تداخل الشعر في المجموعة القصصية ،وجب الوقوف عند مفهوم الشعر ك جنس أدبي

7.الشعر

الحديث عن الشعر و محاولة الكشف عن مفهومه و مقوماته الفنية و الجمالية قائم على الاختلاف و تعدد وجهات النظر، ومن أكثر النقاد و الأدباء الذين أبدو اهتماما كبيرا بالشعر، يقول حازم: " الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكرهيه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما

[1]أحمد مصطفى، تداخل الأجناس الأدبية في القصيدة العراقية المعاصرة ،2015 ، ص 36

[2]المرجع نفسه،ص 44

[3]المرجع نفسه، ص 44

يتضمن من حسن تخييل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام، أو قوة صدقه أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك. وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب، فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها." [1]

تطور الشعر و كثرت أنواعه فأخذ أشكالا جديدة و عديدة، فلم يقف عند الشكل التقليدي المعهود ، الذي أتى عليه أول مرة ، فلقد تخلص من قيود الشعر القديم ، و أصبح أكثر الأجناس الأدبية تنوعا ،و من بين هذه الأشكال الشعرية الحديثة الشعر الحر/ الشعر الغنائي /الشعر القصصي / الشعر الرباعي / الموشحات .. الخ

وهذا ما عمل عليه اشرف مسعي، في مجموعته القصصية حيث وظف الشعر بأشكال مختلفة ،نذكر منها ما يلي:

أ/ الموشحات :

تُعدّ الموشحات إحدى أشكال الشعر التي ابتكرها أهل الأندلس، وسميت بهذا الاسم كناية عن التزيين والترصيع، لأنّ الموشحات من الفنون الشعرية التي تختلف قليلًا عن الشعر الغنائي العربي، لأنّ الموشحات لها بناء معين وخصائص وقواعد تسير عليها .[2]

"

«...اتجهت صوب المطبخ لأجدها امرأة أخرى، في ثوب جديد و ابتسامة مشرقه تنشر في النفس حياة أخرى ،تدندن بصوتها موشحا أندلسيا ،خطرت ببالي فكرة أنني أحلم فمنذ عدنا من القرية لم أسمعها تنطق بكلمة ما الذي تغير فجأة؟ ما الذي أصابها ؟ وقفت استرق السمع خلف الباب مستمتعا بصوتها سلب النوم خيال مرَّبي

في فؤادي لحبيب غائب

---

[1] د.سمية، مفهوم الشعر عند النقاد المشارقة و المغاربة ،المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الوصوف _ميلة ، معهد الاداب و اللغات_قسم اللغلة والادب العربي.

[2] https://mawdoo3.com.

/ 15.05.2023 / 16 :4

يا خليل الروح هلا زرتنا

في شروق الشّمس أو في المغرب

أو زرني في منامي علنا نلتقي لو

في زوايا الحجب... [1]

أدرج أشرف مسعي في هذا المقطع من القصة موشحا أندلسيا، و كما هو معروف الموشحات شكل من أشكال الشعر الحديث التي استحدثها الأندلسيين للخروج عن نظام القصيدة التقليدي، وظف أشرف مسعي هذا الموشح الأندلسي في قصة "الحقيقة جزء من حرائق هذا الوطن "ليعبر عن سعادة المرأة و تحول نفسيتها من الحزن و الاكتئاب إلى النشاط و الحيوية و تدفق الحب ، و التغير المفاجئ الذي طرأ عليها حتى أصبحت تغني و تدندن بصوتها الرائع مقطعا من الموشح الأندلسي ، و هذا ما يصل إلى ذهن المتلقي عند مجرد قراءته لهذا المقطع من القصة، فهذا هو الهدف الأساسي من تداخل الأجناس في القصة ف توظيف جنس الشعر في المجموعة القصصية يساهم في سير الأحداث ، و إعطاء جمالية خاصة للعمل الأدبي.

[1] أشرف مسعي ،التمتمات المتجمدة للغجري الأخير ، ص 67

ب/الشعر الحر:

في موضع آخر و قصة أخرى وظف أشرف مسعي قصيدة بعنوان "التمتمات المتجمدة للغجري الأخير" للشاعر والفيلسوف تونينو باليارد و وهي من الشعر الحر: تقول نازك الملائكة عن الشعر الحر وهو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت و إنما يصحح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر و مكون هذا التغير وفق القانون عروضي يتحكم فيه .[1] وهو من أنواع الشعر الحديث وقد سمي حرا حيث لا يلتزم بقافية و لا عدد معين من التفعيلات إنما يعتمد على تكرار تفعيلة ما مرات فيختلف عددها من شطر إلى أخر: «...وهذه الوريقات التي سأعرضها عليكم تباعاً ،هي كل ما تبقى من روح فنان آثر الصمت وآثره صمته ،هذه الوريقات التي ستعرضها أمامكم هي روح تونينو باليارد و الفنان الصامت، صوت الصمت وكلامه الذي لا ينتهي،وقد عنونها "التمتمات المتجمدة للغجري الأخير"

تونينو باليارد و الشاعر الفيلسوف:

نخيط بخيط إبرة

نسيجً ا لفكرة

نحيبً ا لذكرى

موج الفكرة ينساب حبرً ا

تعلن حربًا

تلعن عربًا

تنطق عبرا [2]

[1] نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر، الطبعة الثانية عشرة (بيروت :دار العلم للملايين ،2004م)،ص 77

[2] أشرف مسعي ، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير ،ص 102

تنزاح ريحها عطر

أبحر وحرب فكرة

تخلق بشرً ا ينفث شرّ ا وشررًا

تصنعُ عالما ينثر العلم دررًا

ترسم حالما يتخيّل الحبر بحرا

يلفظ من موج الأدب سحرًا

شاعرٌ يضمد جرحه بجمرة، وينشد شعرا

كاتب ينزف لا وعيه نثرً ا

تقف بكاءً على أطلال الموجة مدً ا وجزرً ا

تونينو باليارد الرجل العاشق:

سأعبر

على حدود شفة

كلاعب خفة

في قارب خشبي إلى الضفة

ألف رأسي ألف لفة[1]

أبحثُ عني انكسرت بقاربي دفة

فانحصرت فرص النجاة في كفة

[1]المصدر السابق، ص 103

شهيدُ عينيك غرق ولقي حتفه [1] .

في القصة الأخيرة من المجموعة القصصية التي تحمل عنوان "التمتمات المتجمدة للغجري الأخير"، وظف أشرف مسعي قصيدة كاملة من الشعر الحر للشاعر والفيلسوف تونينو باليارد و ، المعروف بكونه عازف الجيتار الرئيسي لفرقة جبسي كينجز، وهو فنان فرنسي من أصل إسباني ، يعرف بموهبته الفريدة في العزف والتأليف الموسيقي، وقد أثرى الفلامنجو بأسلوبه الخاص وعلى الرغم من أنه لا يقرأ النوتة الموسيقية، إلا أنه يعتبر الشخص الأكثر إبداعا في الفرقة ، حيث تناول مسعي حياة الفيلسوف باليارد و ومعاناته من الاكتئاب والوحدة ، و عزوفه عن الكلام والتزامه بالكتابة فقط ، لذا رأى أنه من الضروري إدراج أشهر قصائده في هذه القصة ، باعتبارها جزءا أساسيا من حياته ، فهذه الأبيات الشعرية للشاعر تونينو باليارد و تحمل رسالة عميقة، تتعلق بالتعبير عن الذات والإبداع الفني ،من خلال الصمت يظهر النص كيف يمكن للفنان أن يتواصل ويعبر عن مشاعره وأفكاره ،حتى في غياب الكلمات المنطوقة ،وكيف يمكن للصمت أن يكون لغة قوية بحد ذاته، كما ويعبر النص عن الحنين والتأمل والتفكير العميق، ويظهر كيف يمكن للفن أن يكون وسيلة للتواصل الروحي والعاطفي ، و هنا يمكن القول أن مسعي عمد إلى إدخال جنس الشعر كضرورة حتمية في هذه القصة كونها جزء من موضوع القصة ، و هي حياة تونينو باليارد و.

والدراسات الحديثة أشارت في هذا الصدد إلى أهمية و مكانة الشعر في حياة الناس .و مكانته في الأشكال القصصية .فإذا كانت القصة تعبر عن الأحداث العادية فالشعر يعبر عن اللحظات الخاصة. وهذا ما رأيناه في قصيدة تونينو باليارد و وفي هذا الشأن يقول الدكتور عبد الحميد كان أصلح وسيلة للتعبير عن اللحظات غير العادية لحظة ليست جامدة ولا مستقرة لحظة ديناميكية مليئة بالأفعال و العواطف .[2]

[1] المصدر السابق، ص 104

[2] عبد الحميد ابراهيم ، نوادر الحب و الحكمة، ط1(القاهرة، دار الشروق 1419هـ،1998م)ص229

ودمج هذه القصيدة في هذه القصة ضروري حيث يعتبر شكل من أشكال تداخل الأجناس «الشكل الأول :الذي تفرضه طبيعة الأدب ويغلب عليه أن لا يكون مقصود من قبل منتج النص لأنه محكوم بالآليات الداخلية للعائلة النصية الأدبية إن صح التعبير ويمكن رصد هذا الشكل في كل النصوص الأدبية أيا كان انتمائها النوعي أو قد نجد في كل منها عناصر نوعية دخيلة على هذا الموضوع المهم الذي ينتمي إليه والذي يميز هذا الشكل هو المحافظة على الخصوصية النوعية للنص بسبب احتواء النص على عنصر نوعي مهيمن أو لنقل "بنية مهيمنة" فعندما نقول "أن نصا قصصيا قد استعان بعناصر مسرحية فإننا مازلنا نتعامل معه بوصفه قصة" » [1] أدى الشعر هنا في هذه القصة دورا مزدوجا، الأول ضرورة توظيفه باعتباره جزء من حياة تونينو باليارد بطل هذه القصة، أما الدور الآخر مرتبط بالسامع، أو المتلقي فعند قراءته للقصة يتخطى مرحلة المعرفة، وحدث القصة إلى الإحساس و الشعور بالشخصيات و التفاعل معها، و هذا كله راجع الى الابيات الشعرية المدمجة في القصة.

8.الغناء

ومن بين الأجناس التي اختلطت بالمجموعة القصصية جنس الغناء حيث تُعدّ الأغنية أحد أهمّ الفنون الأدبية في التراث العربي، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بثقافة الشعوب العربية وتاريخها العريق. فهي تعبيرٌ إبداعيٌّ يمزج بين الكلمة والموسيقى، ويُجسّد مشاعر الإنسان وأفكاره وهمومه في قالبٍ فنيٍّ مؤثر. تُعرّف الأغنية بشكلٍ عامٍّ بأنّها قطعةٌ غنائيةٌ تتكوّن من عنصرين أساسيين.

الكلمات: وهي عباراتٌ شعريةٌ أو نثريةٌ تُكتب خصيصًا للأغنية، أو تُقتبس من أشعارٍ قديمةٍ أو حديثةٍ. تُعبّر هذه الكلمات عن موضوعاتٍ مُتنوّعةٍ، مثل الحبّ والغزل والرثاء

[1]حسن دخيل الطائية، ،تداخل الأنواع الأدبية النشأة و التطور ،مجلة العلوم الإنسانية ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعه محمد خيضر بسكرة الجزائر ،ص52

والوطنية والغربة وغيرها .الموسيقى: هي اللحن الذي يُرافق الكلمات ويُضفي عليها جمالًا وتأثيرًا. يُمكن أن يكون اللحن بسيطًا أو مُعقّدًا، ويعتمد على مقامٍ موسيقيٍّ مُحدّدٍ وإيقاعٍ مُناسبٍ لنوع الأغنية

حيث وظف أشرف مسعي مقطعا من أغنية في إحدى القصص التي تحمل عنوان" النظرة الأخيرة":« يا يا بنات

يا بنات

يا بنات

و اللي ما خلفشي بنات

ما اشبعشي من الحنية

و ماذقش الحلويات»[1]

استخدم أشرف مسعي هنا مقطعا من أغنية للفنانة نانسي عجرم، على لسان الشخصية و التي تعبر من خلالها عن حبها للبنات و رغبتها في إنجابهم، فالأغنية هنا استخدمت كوسيلة لِتَعبِير الشخصية عن مشاعرها،أو أفكارها،تحتلّ الأغنية مكانةً مرموقةً في الأدب العربيّ، فهي تُعتبر من أهمّ الفنون الأدبية وأكثرها انتشارًا. وقد لعبت الأغنية دورًا هامًا في تاريخ الأدب العربيّ، حيث كانت من أهمّ وسائل التعبير عن مشاعر الناس وأفكارهم خلال العصور المختلفة.

[1]أشرف مسعي ، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير،ص 11

يُعدّ دمج مقاطع غنائية في القصص القصيرة من تداخل الأجناس و تقنية إبداعية تُضفي على السرد أبعادًا جديدة وتُثري تجربة القارئ و تخرجه من الطابع المعتاد ، و أكيد مع المحافظة على الطابع الأصلي للنوع الأدبي و هو" القصة "

خـاتـمـة

خاتمة:

في بحثنا هذا الموسوم ب " لغة القص في المجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير لأشرف مسعي" حاولنا الإحاطة بمختلف جوانب «لغة القص " ، من خلال تعريفنا للقص والقصة القصيرة والتطرق لخصائص وعناصر القصة وأهم أساليب القص ، وبعد الدراسة و البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج كحوصلة لما جاء في بحثنا:

1- القصة فن من الفنون النثرية تعتمد على شخصيات وأحداث تدور أحداثها في فضاء زماني ومكاني معين.

2- استطاعت القصة القصيرة التعبير عن الواقع والتجربة الفردية رغم أنها جاءت في قالب يعتمد على الخيال بشكل كبير، فتطرقت لمختلف القضايا الاجتماعية وتمكن الكاتب من خلالها أن يعبر عن أفكاره وأرائه.

3- للقصة القصيرة عناصر (الرؤية، الموضوع، الشخصية، اللغة، البناء)، تماسك هذه العناصر يؤدي لنجاح القصة القصيرة من الجانب الفني وغياب عنصر منها يحدث خللا في بقية العناصر، فكل عنصر يؤدي وظيفته في إتمام العمل الغني.

4- أسلوب القاص ميزه الوضوح والبساطة بعيدا عن أي تعقيد، إلا أنه إعتمد في بعض الأحيان على الزخرف اللفظي، لكن ذلك لم يؤثر على قوة وجزالة لغته.

5- تميزت طريقة تقديم القصص عند "أشرف مسعي" بطريقة القص العادي، وقدمت المجموعة القصصية بلغة أدبية جميلة.

6-تطرق القاص "أشرف مسعي" في مجموعته القصصية " التمتمات المتجمدة للغجري الأخير" لعدة مواضيع (هموم شخصية وأسرية، فساد السياسيين والسلطة، حال المهاجرين من وطنهم).

7- اعتمد القاص على أسلوبي السرد والوصف بشكل أكبر من الحوار الذي جاء في بعض الأحيان على لسان الراوي.

8- اعتمد أشرف مسعي في قصصه على شخصيات متعددة لكنه لم يضع أسماء لكل شخصية.

9- تميزت قصص "أشرف مسعي" بتعدد الأصوات السردية، فمن أبرز الأصوات السردية في هذه المجموعة القصصية (الراوي العليم، الراوي البطل، الراوي المشارك).

10-إستخدم القاص المكان في المجموعة القصصية ليس كخلفية للأحداث فقط، بل كعنصر حيوي يسهم في تشكيل الشخصيات وتطورها، فالمكان عند "أشرف مسعي" يعكس الحالة النفسية للشخصيات.

11-وتيرة السرد عند "أشرف مسعي" في قصصه تميزت بالبطء أحيانا والسرعة أحيانا أخرى.

12- إعتمد القاص على تداخل الأجناس في مجموعته القصصية، فنجد ضمن قصصه (الموشحات، الشعر الحر، الغناء)؛ دمج هذه الأجناس الأدبية يضفي على السرد أبعادا جديدة وتخرج القارىء من الطابع المعتاد مع المحافظة على الطابع الأصلي للنوع الأدبي وهو"القصة" .

و في الختام هذه محاولة منا للتطرق لمختلف جوانب لغة القص في قصص "أشرف مسعي" ، نرجو من الله عز وجل أننا قد وفقنا ولو بالقدر القليل في إنجازها شاكرين الله على ما أعاننا في هذا البحث راجين منه التوفيق والنجاح.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر

:أشرف مسعي، التمتمات المتجمدة للغجري الأخير، (مجموعة قصصية)،دار أدليس بلزمة للنشر والتوزيع،باتنة،الجزائر،2019 .

المراجع العربية :

- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون (لبنان) ، منشورات الإختلاف،(الجزائر) ،ط1, 2010 .
- أحمد مصطفى، تداخل الأجناس الأدبية في القصيدة العراقية المعاصرة، 2015 .
- تليمة عبد المنعم، مقدمة في نظرية الأدب، دار العوده، بيروت،ط2، 1979م .

15-محمد فتوح، لغة الحوار الروائي، فصول، مج2، ع2 شتاء 1982 .

- جبور عبد النور، المعجم الآدبي، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ط2، 1984 .
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفصاء ، الزمن ، الشخصية) المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط2, 2009 .ذ
- حسين القباني، فن كتابة القصة، مكتبة المحتسب للنشر والتوزيع 1949، مكتبة الرمحي أحمد .
- حميد الحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991 .
- خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا .
- د.سمية، مفهوم الشعر عند النقاد المشارقة والمغاربة، المركز الجامعي عبد الحفيظ

- ❖ سارة عبد السميع، رغم أنه "قتل" بحثا ونشرا : صراع الفصحى والعامية لا يزال مشتعلا! ، الأهرام المسائي ، مؤسسة الأهرام 2010 .
- ❖ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن–السرد–التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997 .
- ❖ سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة.
- ❖ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأداب، القاهرة، ط 03 ، 2005 .
- ❖ عبد الرحيم حمدان، اللغة في رواية تجليات الروح للكاتب محمد نصار، مجلة الجامعة الإسلامية، قسم اللغة العربية، كلية فلسطين التقنية، غزة، فلسطين، العدد الثاني 2008 .
- ❖ عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المكبوتات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، رقم النسر 1971 .
- ❖ علي بن محمد السيد شريف الجرجاني، التعريفات، تح : محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة ، القاهرة، (دط) .
- ❖ فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، كتابات نقدي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، تد: ممدوح بدران، ط 2002 .
- ❖ لطيف زيتوني، مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ج1. 1999 .
- ❖ محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات ، إشراف محمد القاضي.مكتبة الأدب المغربي، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، ط1, 2010 .

- محمد زغلول، دراسات في القصة العربية الحديثة(،اصولها، اتجاهاتها، أعلامها) منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال خري وشركاه .
- محمد غنيمي هلال، دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب المعاصر ، نهضة–2 مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت .
- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت، ط1955 . شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1974–1985م)، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ط2013 .
- مصطفى المريقتن، تشكيل المكونات الروائية ، دار الحوار اللاذقية، ط1, 2001.
- ملوك خديجة، التعدد اللغوي وأثاره على تعليمية اللغة العربية في الجزائر، مذكرة ماستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، 2016م .
- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط12، (بيروت، دار العلم للملايين،–2004م .عبد الحميد إبراهيم، نوادر الحب والحكمة، ط1(القاهرة.دار الشروق (1419هـ–1998 (حسن دخيل الطائبة، تداخل الأنواع الأدبية النشأة والتطور، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر .
- نور الدين صدوق، البداية في النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا،ط1 .

المعاجم :

- ابن منظور، لسان العرب ،بيروت، لبنان، دار صادر، ط2010، م7 .

❖ إبن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة

المراجع المترجمة:

❖ رينيه ويليك واوستن وارن، نظرية الأدب، تر: عادل سلامة، دار المريخ الرياض السعودية، د-4، ط1992 .

❖ فيلي ساندريس، نحو نظرية أسلوبية لسانية ، تر: خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق، ط1

مواقع إلكترونية :

❖ https//www.almrsal.com

❖ https://www.aqlamalhind.com/?p=

❖ https://archive.aawsat.com/détails .

❖ https://mawdoo3.com/

الملاحق

نبذة عن الكاتب:

أشرف مسعي من مواليد 8أفريل ألفين وواحد أستاذ لغة عربية الطور المتوسط كاتب صدر لي مؤلفين :خطيئة قديس (مجموعة نصوص فلسفية كافكاوية نقدية ساخرة) صادرة عن دار أدليس بلزمة للنشر والتوزيع باتنة الجزائر _التمتمات المتجمدة للغجري الأخير (مجموعة قصصية) صادرة عن دار أدليس بلزمة وصادرة أيضا دار طفرة للنشر والتوزيع بجمهورية مصر العربية وشاركت في معرض ساقية الصاوي الدولي وفي معرض القاهرة السابق[1].

ملخص المجموعة القصصية:

المجموعة القصصية "التمتمات المتجمدة للغجري الأخير" للكاتب الشاب الجزائري أ"شرف مسعي"، مكونة من سبع عشرة قصة تناولت مواضيع عديدة . سنحاول الوقوف على أهم ما جاء في هذه المجموعة القصصية بإيجاز ، بداية بقصة ا"لرقصة الأخيرة" التي تدور أحداثها حول لوحة لراقصة وجدت في خيمة مهجورة في مدينة حاسي خليفة بواد سوف ، وبعد رحلة بحث حول من رسمها حطت الرحال بكلية الفنون بمستغانم ، ثم قصة "النظرة الأخيرة" التي تحمل لنا قصة الشاب الذي ودع محبوبته في حفل زفافها بعد عودته من السفر و قصة الحب التي جمعتهما ، أما في قصة "اللمسة الأخيرة" سمفونية "غوستاف" التي بعثت الروح في آلته الموسيقية وإمتاعه للجمهور بها ، تمكن "أشرف مسعي" من التلاعب بالألفاظ وبذلك إمتاع القارئ . وقصة "وخلق الإنسان ضعيفا" في هذه القصة يبين القاص أن الإنسان مهما بلغ في هذه الحياة يبقى عاجزا أمام قلبه وعقله في العديد من المواقف، ثم قصة "نسيان النسيان" التي تدور أحداثها حول الرجل الذي أصيب بفقدان الذاكرة خلال حادث مرور ويحاول التذكر لكن دون جدوى وبعد معاناته مع النسيان ومحاولاته المتكررة التي باءت بالفشل من أجل التذكر ولنسيان

[1]منقول على لسان الكاتب

هذا الفقد لم يجد طريقة إلا بالموت فوضع حدا لحياته .ذروة المجموعة كانت في قصة "فراشة وأكثر من لون" وهي أطول قصة، تبين صورة الأب القاسي وكريم الذي وصف نفسه ب "ابن إنتقام شرعي" فقد توفيت والدته بعد صراعها مع المرض ومعاناتها من قسوة زوجها الذي في الأساس تزوج بها للإنتقام من عائلته، بعدها قصة "الرجل الغريب صاحب اللحية الكثة" وهي قصة تتحدث عن حياة غريب يسرد أحداث حياته بإستخدام القطط ، ثم ذلك الموظف في الجريدة في قصة "سانتا ماريا ديجار" والذي انتقد السياسيين فكان مصيره الهروب خارج الوطن ليبقى مطاردا حتى وهو في فرنسا بعيدا عن بلاده، أما في قصة "الحقيقة جزء من حرائق هذا الوطن" حضور المرأة فيها منح للقصة إختلافا عن باقي القصص فالقاص فيها يؤكد على أن المرأة أحد أهم عناصر تخفيف الألم الروحي ورفع الهم عن النفس .وقصة "الوطن جسد آخر" تصور حال المواطن وهو مجبر على مغادرة مسقط رأسه فالبرغم من أفضلية المكان الذي هاجر إليه إلا أن لوطنه مكانة خاصة في نفسه فهو جزء لا يتجزأ منه ، أما قصة "مقامر" فتروي حياة الفتى الذي ورث عن أبيه شغف صالات القمار وكيف كانت مقبرة الحياة بالنسبة له .وقصة "محادثة" هي الأخرى تدور في خضم الآفات المنتشرة في المجتمع وما آل إليه مصير أكرم وريم نتيجة تسكعهم في الفضاء الأزرق ،وكيفية تكوين المجرم ويصبح بدون إحساس فيتمادى في الجرائم إلى أن يصبح وحشا في هيئة إنسان وبهذا حاول القاص إيصال الفكرة للمتلقي، وفي القصة الأخيرة من هاته المجموعة التي جاءت المجموعة بإسمها"التمتمات المتجمدة للغجري الأخير" نقف عند قصة (باليارد و الغجري الأخير) أحد مؤسسي الفرقة الموسيقية "جيبسي كينغ" فإجتاحه مرض الصمت فجأة وكان ذلك لنهاية حياته فأكمل ما تبقى منها في غرفته التي كانت مليئة بالحياة وها هي الأن لا تختلف عن القبر .حاول "أشرف مسعي" في هذه المجموعة القصصية التعبير عن الواقع الذي يعيشه المجتمع في خضم الخيال الذي تتميز به القصة القصيرة و بذلك إستطاع التأثير في القارىء بالعديد من التفاصيل والأحداث.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة	6
الفصل الأول: الجهاز المفاهيمي	
1.مفهوم القصة	11
أ-لغة	11
ب- اصطلاحا	12
2.مفهوم القصة القصيرة	13
أ- عند الغرب	13
ب- عند العرب	14
3.خصائص القصة القصيرة	14
أ- الوحدة	15
ب- التكثيف	15
ج- الدراما	16
4.عناصر القصة القصيرة	17
أ-الرؤية	18
ب-الموضوع	19
ج- اللغة	19
د-الشخصية	20
د-1. الابعاد المتعارف عليها فنيا للشخصية	21

و-البناء	24
هـ-الاسلوب الفني	25
4.اساليب القص	25
أ-مفهوم الأسلوب لغة	25
ب-اصطلاحا	25
الفصل الثاني: التجليات الفنية للغة القص في المجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير	
1.شعرية اللغة	23
أ-اللغة العربية الفصحى	33
ب-اللغة العامية (اللهجة العامية/الدارجة)	39
ج-اللغة الأجنبية (المعربة)	39
2.الأساليب المعتمدة في المجموعة القصصية	48
أ/أسلوب السرد	48
ب/ أسلوب الوصف	49
ج/ أسلوب الحوار	51
3.تعدد الأصوات في المجموعة القصصية:	54
أ/ الراوي العليم	53
ب / الراوي البطل	54
ج/ الراوي المشارك	56

4. شعرية المكان في المجموعة القصصية "التمتمات المتجمدة للغجري الأخير"	55
5.الوصف	61
أ- الجمود	62
ب-الحركة	63
ج-الإستباق	65
6. تداخل الأجناس الأدبية في" المجموعة القصصية التمتمات المتجمدة للغجري الأخير ل أشرف مسعي	66
ا/مفهوم الجنس الأدبي	67
ب/ مفهوم تداخل الأجناس	68
7.الشعر	69
أ/الموشحات	70
ب/الشعر الحر	71
8.الغناء	74
خاتمة:	78
قائمة المصادر و المراجع	81
الملاحق	86
الملخص	92

ملخص:

سعينا في بحثنا هذا المعنون ب "لغة القص في المجموعة القصصية للتمتمات المتجمدة للغجري الأخير". البحث في مجموعة من العناصر موزعة في فصلين ؛الفصل الأول تم الخوض في مفهوم القصة بصفة عامة والقصة القصيرة بصفة خاصة بالإضافة لبنية القصة القصيرة وخصائصها وأساليبها ،حيث أفضى هذا الفصل إلى أن القصة القصيرة كمختلف الأنواع الأدبية فن قائم بذاته ، أما الفصل الثاني عمدنا فيه لتحليل لغة القص في المجموعة القصصية كما تطرقنا لأهم الأساليب القصصية (سرد ،وصفحوا) التي تميز أسلوب القاص فلكل أسلوبه في طرح موضوعاته القصصية، دون أن ننسى تعدد الأصوات في المجموعة القصصية الذي أسهم في إثراء هذا العمل الفني بشكل مميز ، وفي الأخير تناولنا تداخل الأجناس الذي اتسم به أسلوب القاص "أشرف مسعي"

Summary:

In our research titled "The Storytelling Language in the Collection of Frozen Narratives of the Last Gypsy's Frozen Narratives," we pursued. Search a group of elements distributed in two chapters; The first chapter was delved into the concept of the story in general and the short story in particular in addition to the structure of the short story, its characteristics and methods, as this chapter led to the fact that the short story as various literary genres is a stand-alone art, As for the second chapter, we analyzed the language of storytelling in the story collection, as we touched on the most important narrative methods (narration, description, dialogue) that characterize the style of the storyteller, each of his methods in presenting his story topics, without forgetting the multiplicity of voices in the story group, which contributed to enriching this work of art in a distinctive way, and in the end we dealt with the overlap of genders that characterized the storyteller's style.